سلسلة منظومة الاعتدال السعودي

منظومة إصلاح الفساد المجتمعي

الجزء الثاني

علاج الفساد أن يتجنب الإنسان ظلم نفسه وظلم الآخرين

اعداد وتأليف

حســـــن بن عبدالقادر حســـــن محمد البـــــــار

أستاذ الكيمياء العضوية بقسم الكيمياء

جامعة الملك عبدالعزيز

إمارة منطقة مكة المكرمة – محافظة جدة

2017

الملكية الفكرية – الطبعة الأولى 2017

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

غير مسموح بطبع أي جزء من هذا الكتاب أو خزنه في أي نظام لحفظ المعلومات أو استرجاعها أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخا أو تسجيلا أو غيرها إلا بإذن من المؤلف

© حسن بن عبد القادر البار، 1438هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البار ، حسن عبد القادر حسن محمد احمد عبدالله عيدروس

سلسلة منظومة الاعتدال السعودي "منظومة إصلاح الفساد المجتمعي" ج٢/ حسن بن عبد القادر البار– جدة، 1438هـ.

66 ص ؛ 14 سم x 19 سم

ردمك: 978-603-02-4930-5

١- الفساد الاخلاقي ٢- الفساد الاجتماعي ٣- الاولاد – تربية أ. العنوان

ديوي 363.2 1438/9390

رقم الإيداع: 1438/9390

ردمك: 978-603-02-4930-5

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم – والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد

ولله الحمد نشعر بالشكر لقدوتنا خالد الفصيل لاهتمامه بتاصيل الاعتدال السعودي لأن أغلب المجتمعات في دول العالم محتاجين لتوعية وتوسيع مداركهم عن الاعتدال الوسطي الفكري في الإسلام والديانات السماوية أجمع.

نحتاج بشدة كما امر ولي أمر البلاد الملك سلمان بن عبدالعزيز والمغفور له الملك عبدالله بن عبدالعزيز (رحمة الله عليه) بتشكيل لجنة لمحاربة الفساد في أكبر مساحة بشبه الجزيرة العربية، والممثلة بالمملكة العربية السعودية. وهنا بحكم أنني تربيت بداخل احضان جامعة المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود لمدة أكثر من أربعون سنة – أود أن أساهم بالقليل من الأفكار المنظومية في تأصيل الاعتدال السعودي والممثل في محاربة الفساد في الدول أجمع على أساس الأعتدال الوسطي في التشريع الإسلامي من منطلق تربية أبنائنا وبناتنا منذ الصغر على الاخلاق الحميدة لأن:

"تربية أبنائنا وبناتنا على الاخلاق الحميدة منذ الصغر كالحفر في الصخر"

هذا لكي يتم البدء بالحق في مسيرة تطبيق:

"منظومة إصلاح الفساد المجتمعي"

وعليه نعرض العديد من الآيات القرآنية والاحاديث الطاهرة التي تخص الفساد، وتفسيرها بقدر المستطاع من كتب تفسير القرآن الكريم لكل من الجلالين وابن كثير والقرطبي والطبري رضى الله عليهم والنقل ورأي الشارع ومن آراء أهل السنة ومن مؤلفات بعض الاولياء الصالحين (رضى الله عنهم)، المشهود لهم في خدمة الإسلام، وأمة حبيبنا وحبيب الله وعبده سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في هذا الجزء الثاني من "**سلسلة منظومة الاعتدال السعودي**".

وحرصنا أن لا يحتوي أي كتيب من كتيبات سلسلة منظومة الاعتدال السعودي عن أكثر من سبعون صفحة بقدر الإمكان، لكي تكون خفيفة على القارئ وتهدف إلي توصيل الفكرة في أقصر وقت وبدون إطالة مملة ينفر منها القارئ لأن العصر الحالي له مقومات وعادات خاصة نتيجة الانفتاح على عولمة المعلوماتية الملحدة والتي تهدف لمزج ثقافات الأمم ومساوء التواصل الاجتماعي بجميع أساليبه ووسائله المتعددة على الشبكة العنكبوتية، والتي تؤثر على أبنائنا وبناتنا خلال مسيرة تربيتهم منذ الصغر.

ويتضمن الكتيب على ثلاثة وحدات تهدف لتوضيح أنواع الفساد وآليات التعامل معها، والتي تعتمد في المقام الأول والأخير على الاهتمام بشدة في وضع اساليب تربوية اسلامية معتدلة في تربية ابنائنا وبناتنا في دول المسلمين. وتم التأكيد على صلاح الحاكم ومن صلاح المجتمع وصلاح المجتمع من صلاح الحاكم وكلاهما تعتمد على قول الله تعالى عز وجل: ﴿... **إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ (سورة الرعد الآية ١١).

فالصلاح المجتمعي يحتاج لنمو أبنائنا وبناتنا على أن تكون أنفسهم طاهرة مقتنعة بوحدانية الله عز وجل وإطاعة أوامره والخضوع والتذلل لجلالته عز وجل. وتدريبهم على العمل الصالح المستند على زراعة خصائص الاخلاق الحميدة والفضائل الكريمة في أنفسهم.

وتم التأكيد على أن القضاه ورجال الأمن الداخلي وموظفي القطاع الحكومي والاهلي (الخاص) ورجال الدفاع الخارجي (الجيش) فما هم إلا من أفراد المجتمع، فعليه صلاح المجتمع من (صلاح ليس فقط الحاكم) بل من صلاح جميع العاملين على أمن وعدل وسلامة أفراد المجتمع، وصلاح الحاكم والعاملين على رعاية افراد المجتمع من صلاح المجتمع.

وأخيراً – تم التنبيه في نهاية الكتيب على معدلات الخطر من توغل فساد منظمات المافيا و/أو فرق البلطجة في أحياء مدن دول المسلمين وإنتشارها وتحكمها في وسائل مسيرة حياة المجتمعات الإسلامية حيث قد نجحت بعض منظمات الفساد في تعيين أعضاء منهم في مراكز قيادية مرموقة في بعض الدول.

والله المستعان

المؤلف

المحتويات

صفحة الغلاف الداخلي ١

الملكية الفكرية وحقوق الطبع ٢

المقدمة ٣

المحتويات ٥

الوحدة الاول – مظاهر الفساد المجتمعية من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الطاهرة ٧

أولـاًـ – الآيات القرآنية الخاصة بالفساد ٩

ثانيـاً – تفسيرها باختصار استناداً لابن كثير والجلالين والطبري والقرطبي ١٥

ثالثـاً – بعض آيات العقاب على الفساد ١٧

رابعـاً – أنواع الفساد بصورة شاملة ٢١

خامساً – الاحاديث النبوية في الفساد المولد للظلم ٢٩

سادساً – تربية أبنائنا في المنزل والمدارس ٣١

- التربية في المنزل ٣١
- التربية في المدرسة ٣٤

سابعـاً – العلاقات المجتمعية ٣٩

الوحدة الثانية – الإجتهاد في إبراز بعض وسائل معالجة الفساد للاصلاح المجتمعي ٤٣

أولـاًـ – المحافظة على المعاملات الحكومية من الفساد ٤٥

ثانيـاً – المحافظة على المعاملات في القطاع الأهلي من الفساد ٤٧

ثالثـاً – مساهمة المجتمع في القضاء على الفساد والفاسدين ٤٩

رابعـاً – أساليب تجنب الفاسد في المجتمع ٥٥

الوحدة الثالثة – العلاقة المنظومية بين الأمن والبلطجة والأهالي ٥٧

الخاتمة ٦٣

المراجع ٦٥

الوحدة الاول

مظاهر الفساد المجتمعية من القرآن الكريمو الاحاديث النبوية

أولاً – الآيات القرآنية الخاصة بالفساد ٩

ثانياً – تفسيرها باختصار استناداً لابن كثير والجلالين والطبري والقرطبي ١٥

ثالثاً – الآيات الخاصة بمكافحة الفساد ١٧

رابعاً – أنواع الفساد بصورة شاملة ٢١

خامساً – الاحاديث النبوية في الفساد المولد للظلم ٢٩

سادساً – تربية أبنائنا في المنزل والمدارس ٣١

- التربية في المنزل ٣١
- التربية في المدرسة ٣٤

سابعاً – العلاقات المجتمعية ٣٩

الوحدة الاول

مظاهر الفساد المجتمعية من القرآن الكريمو الاحاديث النبوية

أولاً – الآيات القرآنية الخاصة بالفساد

بعض الآيات القرآنية التي توضح مسيرة الفساد في الأمم السابقة مثل آل فروان وثمود وعاد ومَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ويَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ والْيَهُودُ وبني إِسْرَائِيلَ وهي على النحو التالي:

١) ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ** يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٦٤).

لكثرة معاصي اليهود الفاسدة ولكثرة نشرهم للفساد في الأرض فإن الله اعتبرهم فاسدين ولا يحب المفسدين. وعليه يجب التعامل مع اليهود بحرص شديد ومحاولة صدهم في جميع دول العالم لكي لا يستغلون ضعاف النفوس من المسلمين وغير المسلمين في نشر الفساد. ووضع الانظمة الرادعة لكي يحاسب أي مسلم من استغلال النفوس ونشر الفساد بأن حساب الدنيا واقع عليه وأن يتم تعريفه بعقاب الأخرة للمفسدين في الأرض.

٢) ﴿وَوَاعَدْنَا **مُوسَى** ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة الاعراف الآية ١٤٢).

كان حريص سيدنا موسى عليه السلام بقوله لأخيه أصلح في القوم ولا تتبع سبيل المفسدين. ويدل قول سيدنا موسى على علمه بما يفعلونه اليهود من نشر الفساد في

الأرض. والذي حدث بين سيدنا موسى واخيه سوف يقدم في جزء من أجزاء سلسلة منظومة الاعتدال السعودي.

٣) ﴿فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ **مُوسَى** مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة يونس الآية ٨١).

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) يعني : أنه لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه وعمل فيها بمعاصيه (تفسير الطبري).

٤) ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى **مُوسَى** لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**﴾ (سورة البقرة الآية ٦٠).

(وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) يعني: لا تعثوا لا تطغوا ، ولا تسعوا في الأرض مفسدين. (لا تعث : لا تطغ) أي لا تسيروا في الأرض مفسدين. وأصل العثى شدة الإفساد ، بل هو أشد الإفساد ، ويقال منه: عثا فلان في الأرض: إذا تجاوز في الإفساد إلى غايته ، يعثى عثى مقصور ، وللجماعة: هم يعثون ، وفيه لغتان أخريان: إحداهما عثا يعثو عثوا (ومن قرأها بهذه اللغة ، فإنه ينبغي له أن يضم الثاء من يعثو). ومن نطق بهذه اللغة مخبراً عن نفسه قال: عثوت أعثو، ومن نطق باللغة الأولي ، قال : عثيت أعثي ، والأخرى منهما عاث يعيث عيثاً وعيوثاً وعيثاناً ، كل ذلك بمعنى واحد. ومن العيث قول رؤبة بن العجاج: وعاث فينا مستحل عائث مصدق، أو تاجر مقاعث يعني بقوله عاث فينا : أفسد فينا. (مختصر تفسير الطبري).

٥) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي **إِسْرَائِيلَ** أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ **فَسَادٍ** فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ **لَمُسْرِفُونَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢).

من قتل نفساً بغير نفس "قتلها" أو "بغير" فساد "أتاه" في الأرض "من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه" فكأنما قتل الناس جميعا (تفسير الجلالين). وهنا نرى أن الله الواحد الأحد ذكر القتل أو الفساد أي أنهما فعلين يرفضهم الله عز وجل ويعاقب عليهما لأنهما مفسدة

في الأرض بمعنى كأنما قتل الناس جميعاً. هذا يدل على أن القتل أو الفساد كلاهما ضار على المسلمين في الأرض، ويجب تطبيق الحد على كل من يحاولون القتل أو نشر أو يسيرون أو يسعون في الأرض فساداً.

٦) ﴿وَقَالَ **فِرْعَوْنُ** ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (سورة غافر الآية ٢٦).

"إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد" يعني موسى يخشى فرعون أن يضل موسى الناس ويغير رسومهم وعاداتهم وهذا كما يقال في المثل : صار فرعون مذكراً يعني واعظا يشفق على الناس من موسى عليه السلام (تفسير ابن كثير). وهذا يدل على أن فرعون قلب الباطل حق ، لكي يفسد ويضلل الناس على هواه وهذا مثل على من يسعى في الأرض فساداً كقدوة لفرعون المفسد في الأرض والعياذ بالله.

٧) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى **فِرْعَوْنَ** وَمَلَئِهِ فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة الاعراف الآية ١٠٣).

(كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) عاقبة المفسدين هي أن الله تعالى أغرق آل فرعون ونجى بأهل سيدنا موسى عليه السلام. وهذا مثال على معاقبة المفسدين في الأرض واختيار الله وحكمته في عقاب فرعون بإغراقهُ وإغراق جنوده. وحفظ الله تعالى جثمان فرعون على أن يكون عبرة ليوم الدين وبالفعل جثمان فرعون حتى الآن وليوم الدين في المتحف المصري بميدان التحرير بمدينة القاهرة في مصر.

٨) ﴿إِنَّ **فِرْعَوْنَ** عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ **يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ** إِنَّهُ كَانَ مِنَ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة القصص الآية ٤).

تؤكد الآية على طغيان وفساد فرعون في ذبح أبناء بنى أسرائل ويستحيي نساءهم. وهنا نرى مثال آخر عن نوعية الفساد الضار بالمجتمعات الإسلامية. وهذا يدل على أنواع الفساد متعدد وسوف نحصر اكبر عدد منها هنا في هذا الكتيب الجزء الثالث.

٩) ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ **لِيُفْسِدُواْ** فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَهِرُونَ﴾ (سورة الاعراف الآية ١٢٧).

وقال الملأ من قوم فرعون " أي لفرعون " أتذر موسى وقومه" أي أتدعهم ليفسدوا في الأرض أي يفسدوا أهل رعيتك ويدعوهم إلى عبادة ربهم دونك . يا لله العجب! صار هؤلاء يشفقون من إفساد موسى وقومه ! ألا إن فرعون وقومه هم المفسدون ولكن لا يشعرون (تفسير ابن كثير). وهنا كذلك نتعرف على نوعية عقاب للمفسدين في تفسير ابن كثير التالي: ... وهكذا عومل في صنيعه أيضا لما أراد إذلال بني إسرائيل وقهرهم فجاء الأمر على خلاف ما أراد. أعزهم الله وأذله وأرغم أنفه وأغرقه وجنوده.

١٠) ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ **عَادٍ** وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**﴾ (سورة الاعراف الآية ٧٤).

توضح الآية أن ثمود جاءوا بعد عاد قرب مدينة تبوك (تبعد ١٥٠ كيلومتر جهة شمال المدينة المنورة) وأنهم ذبحوا الناقة ونقضوا المواثيق والعهود التي وافقوا عليها مع نبي الله صالح. فأصبحوا من الفاسدين وحق عليهم العذاب من الله عز وجل بقتلهم جميعاً بأمر من الله تعالى.

١١) ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ **يُفْسِدُونَ** فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (سورة النمل الآية ٤٨).

وهم التسعة الذين عقروا الناقة فحق على القوم العذاب بقتلهم أجمع، وهذا عقاب الدنيا والله أعلم عن عقابهم في الآخرة. وهنا يتضح أن نوع من أنواع الفساد هو نقض العهود والمواثيق ، ويؤدي هذا النقض إلى نشر الفساد، وحدوث خلل في المعاملات نتيجة عدم وجود أنظمة ولوائح بمثابة العهود والمواثيق التي تحدد مسيرة حياة المسلمين بالعدل والعمل الصالح.

١٢) ﴿**وَثَمُودَ** الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) **وَفِرْعَوْنَ** ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا **الْفَسَادَ** (١٢)﴾ (سورة الفجر ٩-١٢).

(فأكثروا فيها الفساد) يقول تعالى ذكره : فأكثروا في البلاد المعاصي ، وركوب ما حرم الله عليهم. (تفسير الطبري) وهم عاد وثمود وفرعون، ونتعرف هنا على أن الطغيان هو نوع من أنواع الفساد في الأرض ومعناها هو: طغى يطغى طغياً ويطغو طغياناً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر والعياذ بالله. وطغيان الحاكم بمعنى ظلم الحاكم، وعليه يعتبر الظلم أحد أنواع الفساد في الأرض. وفي تفسير الطبري عن قول الله تعالى: (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ) طغوا: تجاوزوا ما أباحه لهم ربهم ، وعتوا على ربهم إلى ما حظره عليهم من الكفر به. وهذا يدل على من يطغو طغياناُ في الأرض كمثل من يسعى في الأرض فساداً.

١٣) ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٣٦).

ولا تكثروا في الأرض معصية الله، ولا تقيموا عليها، ولكن توبوا إلى الله منها وأنيبوا. وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يتأول قوله: (وارجوا اليوم الآخر) بمعنى: واخشوا اليوم الآخر (تفسير الطبري). وهنا توضح الآية أن الله يأمرهم أن يعبدوه ويؤمنوا بيوم الدين ولا يسعوا في الأرض مفسدين. وهذا يدل على أن المفسدون في الأرض لا يؤمنون بالله ولا بيوم الدين والعياذ بالله وسوف يحق عليهم العذاب في الدنيا والآخرة.

١٤) ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ **يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ** فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (سورة الكهف الآية ٩٤).

تفسير الجلالين: (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ) هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا "مفسدون في الأرض" بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا. هنا نرى أن نوعية الفساد ما هي إلا النهب والبغي. ومعنى أهل البغي هم أهل البدع والخوارج الذين يسعون بالفساد ويعادون أهل السنة ويحاربونهم. وبمعنى تجاوز الحد واعتدى. أما بغي المرأةُ بمعنى زنت وفجرت وتكسبت بفجورها والعياذ بالله.

وهنا نأتي لنهاية بعض قصص الأمم التي حق فيها عذاب الله في الدنيا، وقد أوصى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن لا نمر أو نسكن على الأراضي التي حق فيها عذاب الله إلا

إذا كنا مطريين المرور سريعاُ من خلالها فقط، ونتفادى النوم فيها نهائياً، حتى لا يصينا والعياذ بالله ما أصاب هذه الأمم الفاسدة والتي أفسدوا في الأرض وحاولوا قتل الأنبياء عليهم السلام وعصوا الله عز وجل وأعلنوا جهراً كفرهم بالله وفسوقهم وطغيانهم على الناس وخاصة على المسلمون منهم.

ثانياً – تفسيرها باختصار استناداً لابن كثير والجلالين والطبري والقرطبي

وكما ذكرنا في القسم السابق بعض تفسيرات الأئمة الأربعة من علماء المسلمين لبعض الآيات التي توضح أنواع الفساد الذي طبقوها الحكام مثل فرعون وعاد وثمود على الناس وخاصة المسلمون منهم ... **فهنا نوضح بشكل عام** أن تفسيراتهم عن أنواع الفساد يمكن إبرازها في قصص الأنبياء عليهم السلام الذين أنزلهم الله تعالى على أمم هؤلاء الطغاة (وصفات الطاغية هي شديد الظُلم متكبر عاتٍ عنيد يأكل حقوق الناس ويقهرهم) على النحو التالي:

قصة مسيرة حياة نبي الله سيدنا موسى مع فرعون

ويتضح من الآيات مسيرة فساد فرعون خلال مسيرة حياة سيدنا موسى عليه السلام، وكيف كان الحال بين سيدنا موسى والفاسد فرعون؟ كان الحال ما بين الحق لسيدنا موسى، والباطل للفاسد فرعون. **وأنواع فساد الطاغية فرعون هي:**

أ. نشر الفكر والكبر
ب. الاعتداء على النساء
ت. قتل الأطفال.
ث. سلب مال الأهالي بغير الحق.
ج. نشر الخلافات والبغضاء بين الناس.
ح. جعلهم متخلفين يعيشون في الظلام والجهل والمرض والفقر.
خ. يسلط الفاسدين على الناس.
د. أكل حقوق الناس وقهرهم.
ذ. ....الخ.

وهذا يتضح من **قصة مسيرة حياة نبي الله سيدنا صالح عليه السلام مع قوم ثمود في مدائن صالح وقصة ذو القرنين مع ياجوج ومأجوج وقصة نقض اليهود للمواثيق والعهود مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقصة مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا وغيرها الكثير من المواعظ في قصص الأنبياء والصحابة وأئمة المسلمين وغيرهم.**

المنافق يوصف: (١) **بفَسَادِ** الْقَوْلِ بِالْكَذِبِ (٢) **بفَسَادِ** الْفِعْلِ بِالْخِيَانَةِ (٣) **بفَسَادِ** النِّيَّةِ بِالْخُلْفِ.

ثالثاً – بعض آيات العقاب على الفساد

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن **يُفْسِدُ** فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠).

تدل الآية على أن الله عز وجل يريد أن يبلغ عباده في الأرض أن الملائكة سألت باستعجاب ربنا بأن ينزل للأرض من يفسد ويسفك الدماء، وهذا بالمقارنة لسلوك الملائكة الحميد في التسبيح والتقديس لله الواحد الأحد. هنا نوضح ما يختص بالفساد والقتل في الآية وهو أن الله عز وجل خلق الإنسان وخيره في سلوك طريق الخير أو طريق الشر. وطريق الشر والعياذ بالله يتركز في الفساد والقتل كما جاء في الآية.

﴿ظَهَرَ **الْفَسَادُ** فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة الروم الآية ٤١).

تؤكد الآية على أن كثرة المعاصي (كثرة الفساد) في المجتمع تكون نتيجتها قلة النبات (البر) والمياة (الأنهار) كعقاب من الله لحين يرجعون، ويعبدون الله الواحد الأحد ويحاربون جميع أنواع الفساد في المجتمع.

﴿**قَالَ رَبِّ انصُرْنِي** عَلَى **الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٣٠).

﴿**آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ** قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة يونس الآية ٩١).

﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ** وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ **وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ** إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة القصص الآية ٧٧).

﴿**فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ** إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ **مُجْرِمِينَ**﴾ (سورة هود الآية ١١٦).

﴿**وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ** وَرَبُّكَ أَعْلَمُ **بِالْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة يونس الآية ٤٠).

﴿**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة ال عمران الآية ٦٣).

﴿**وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ** مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة الاعراف الآية ٨٦).

﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا** فِي الْأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**﴾ (سورة الشعراء الآية ١٨٣).

﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا** فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ **الْمُفْسِدِينَ**﴾ (سورة النمل الآية ١٤).

﴿**والَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ **وَيُفْسِدُونَ** فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٧).

﴿**وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ** فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ **الفَسَادَ**﴾ (البقرة الآية ٢٠٥).

﴿**الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ** عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ **يُفْسِدُونَ**﴾ (سورة النحل الآية ٨٨).

﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ** إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ **وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾ (سورة الانفال الآية ٧٣).

﴿**الَّذِينَ يُفْسِدُونَ** فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (سورة الشعراء الآية ١٥٢).

﴿**وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**﴾ (سورة هود الآية ٨٥).

﴿**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ** وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ **فَسَادًا** أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا **وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة المائدة الآية ٣٣).

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **كَالْمُفْسِدِينَ** فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (سورة ص الآية ٢٨).

﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ** قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ **الْمُفْسِدُونَ** وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢)﴾ (سورة البقرة الآيات ١١ و١٢).

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا **فَسَادًا** وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة القصص الآية ٨٣).

﴿**الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ** زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ **يُفْسِدُونَ**﴾ (سورة النحل الآية ٨٨).

ويتضح أن الآيات التي تأكد وجود عقاب لكل من **يسعوا في الأرض فساداً**، مهما كانت طبيعة هذا الفساد ومهما كان الأثر السيء لهذا الفساد على المسلمين. والفصل التالي يوضح بعض أنواع الفساد بشكل شامل حسب المستطاع والإجتهاد.

رابعاً – أنواع الفساد بصورة شاملة

حسب المستطاع وخبرة المؤلف هي على النحو التالي:

(١) **فساد العبادة** – الخروج من الملة والعياذ بالله وهو نكران وجود إله أو الشرك به أو الإيمان بالماديات والعياذ بالله. ويقول الله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٨). وفي قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١).

(٢) **فساد التقوى** – تعني فقدان الإيمان أي الكفر والعياذ بالله وموضع نية التقوى في القلب كما قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾ (سورة ال عمران الآية ١٠٢).

(٣) **فساد السلوك** – يظهر من سلوك الفاسد في المجتمع وسلوك تصرفاتهُ سيئة مع الآخرين. والسلوك السئة لا يصدر إلا من الذي ليس لديه أخلاق حميدة.

(٤) **فساد المعاملات** – معاملات الفاسد مع الآخرين تكون ظاهرها حميد، وباطنها رديء وفاسد أو في كلا معاملاته الظاهرة والباطنة فاسدة.

(٥) **فساد التواصل** – تواصل الفاسد مع الآخرين ظاهرها حميد وباطنها رديء وفاسد.

(٦) **فساد الاخلاق** – من لا تكون لديه أخلاق حميدة يعتبر فاسد ويجب تطبيق الحد عليه.

(٧) **فساد الضمير –** الضمير الفاسد وهو **النَّفْسَ الأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**، والضمير يوجد في الصدر والقلب ويحاكي في الخفاء العقل المادي للإنسان. لذا يوجد صراع بين العقل والضمير في اتخاذ مسار الصلاح أو مسار الطالح (الفساد). فالذي فسد ضميره من المسلمين ندعو الله أن يشفيه او يوقفه عن نشر فساده في المجتمع المسلم. ويقول الله عز وجل في كتابة الكريم: ﴿**وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (سورة يوسف الآية ٥٣).

(٨) **فساد القلب** – هو القلب الميت الذي لا يشعر ضميره بأي شيء عندما يقتل أو يقوم بأعمال الكبائر المحرمة. ويقول الله تعالى عن مرضى القلوب وفسادها ونوعية عقابها: ﴿**خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ**﴾ (سورة البقرة الآية ٧). وتفسير الجلالين كالتالي.

أ. "**ختم الله على قلوبهم**" طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير

ب. "**وعلى سمعهم**" أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق

ت. "**وعلى أبصارهم غشاوة**" غطاء فلا يبصرون الحق

ث. "**ولهم عذاب عظيم**" قوي دائم. ومواضع التواصل وهي القلب والسمع والأبصار كلها منقطعة لسماع الخير والعياذ بالله. ونتيجة هذا يكون عقابهم العذاب العظيم الدائم.

(٩) **فساد المجتمع – والعياذ بالله** يفسد المجتمع بـ :

أ. كثرة المعاصي.

ب. تهميش العدالة والأمن.

ت. قلب الباطل حق، وما بُني على باطل فهو باطل.

ث. سلب حقوق الناس والإعتداء عليهم ونشر الفوضى.

ج. حرمة الألفاظ البذيئة والتحذير من التخلق بها والنهي عن الاعتداء على المسلم بالسب والضرب والقتل.

(١٠)**فساد العلم** – يفسد العلم عندما يتدخلون العلماء في خلقت الخالق ويحاولون خلق ما ليس من حق البشر في خلقه لأن حق من يخلق هو الله الواحد الأحد.

(١١)**فساد الإرادة ويتضمن:**

أ. **الجهل** – نشر الجهل من الحاكم يدل على فسادهُ لأنه يفضل بقاء المحكومين في جهل ليتحكم ويحكمهم على ما يشاء. فالجاهل لا إرادة له في معيشتهُ او عملهُ فيصبح مثل العبد، ويقول الله في قوم سيدنا هود عليه السلام: ﴿**قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**﴾ (سورة الأحقاف الآية ٢٣). وتفسر الآية في الجلالين: "**قال**" هود: "**إنما العلم عند الله**" هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب "**وأبلغكم ما أرسلت به**" إليكم "**ولكني أراكم قوما تجهلون**" باستعجالكم العذاب وأنت على الجهل وعدم المعرفة بعذاب الله لمن لا يومن به الواحد الله.

ب. **الظلم** – يقع الظلم على الضعيف المسلوب الإرادة، والذي يوقع الظلم على الضعفاء هو الفاسد الظالم الذي لديه إرادة سلطة الشر في يده ينشرها حسب

إرادتهُ. والعياذ بالله فهذا مثل من يسعوا في الأرض فساداً. ويقول الله في اليهود عن ظلمهم لأنفسهم: ﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية ٥٧).

ت. **غمط الناس** – احتقار الناس ، وغمط النعمة (جحد النعمة) ، غمط الحق (أنكر الحق وهو يعلمه).

ث. **الكذب** – نقول عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع. وعكس الكذب هو الصدق. وقول الله تعالى عن الكذابين: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٩) وقوله عن يوم القيامة: ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (٣)** ﴾ (سورة الواقعة). ويقول الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ **(سورة الانعام الآية ٣٩).**

ج. **الدعاوى الباطلة** – تكثر الدعاوى الباطلة عندما تنتشر الخلافات والنزاعات بين الناس في المجتمع المسلم وفي حالة التهاون في حل من هذه النزاعات بعدل الميزان بين الأطراف المتنازعة، سوف يزيد من الشقاق والبغيضة بين المسلمين مما قد يصل الحال بين المتنازعين لقتل بعضهم البعض وهنا نصبح في وحل الفساد بعينه في المجتمع الإسلامي. ويقول الله تعالى عن الباطل: ﴿**وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة القرة الآية ٤٢).

ح. **تكذيب الحقائق** – للاستمرار في الفساد من الباطن، يجب أن يتم إنكار وتكذيب الحقائق بأدلة ومقولات وشهادات كاذبة والعياذ بالله.

خ. **إنكار فضائل الغير** – وهذا نوع من أنواع الفساد – فآليات وطرق ووسائل إنكار الفضائل الحميدة التي يقوم بها الصالحين ... **لا تحدث إلا في المجتمعات الفاسدة والعياذ بالله.**

د. **السخط على الله تعالى** – في معصيتهُ لله وقضائه وقدره والعياذ بالله، ويقول الله تعالى عن السَّخَطُ: ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاء بِسَخَطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ (سورة ال عمران الآية ١٦٢).

ذ. **الكبر** – من في قلبه ذرة كبر لا يدخل الجنة – لذا نقول على الدوام: "**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وأذهب مني الكبر**". ويقول الله تعالى في كتابة الكريم: ﴿ **قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ (سورة يونس الآية ٧٨). وتفسير الجلالين: "**قالوا أجئتنا لتلفتنا**" لتردنا "**عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء**" الملك "**في الأرض**" في أرض مصر "**وما نحن لكما بمؤمنين**" مصدقين أن الكبر أدى باليهود أن لا يؤمنون بالله كما طلب منهم رسول الله موسى عليه السلام. وقوله عن الكبر كذلك: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (سورة لقمان الآية ٧).

ر. **البغي** – بغت المرأةُ: زنت وفجرت وتكسبت بفجورها ، بغى الولدُ: كذب. ويقول الله تعالى عن الفحشاء والمنكر والبغي منهي عنها، وهي من انواع الفساد في المجتمع الإسلامي: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (سورة النحل الآية ٩٠). بل الله تعالى الواحد الأحد يأمر بالسعي وراء تطبيق العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وهي من الأمور الهامة في مسيرة المسلمين على الصراط المستقيم.

ز. **الحسد** – وهي أن تكون إرادة الإنسان قائمة على أن يكره الخير والنعمة على الآخرين ويتمنى أن تزول منهم ويطلق عليه باسم حسود أو حاسد فهو فاسد. وقول الله تعالى عن الحسد: ﴿**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ (سورة الفلق الآية ٥) وتفسير الآية في الجلالين: "**ومن شر حاسد إذا حسد**" أظهر حسده وعمل بمقتضاه ، كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها.

س. **الحقد** – الذي تكون إرادتهُ أن يحقد أي يكره ويبغض الآخرين وهو نوع من فساد النفس والإرادة التي تضر بنفس الحاقد والآخرين في آن واحد.

ش. **الشر** – هو السوء والفساد ، الشرير هو من يهمهُ نشر الفساد في المجتمع. وأعظم أنواع الشر هو في قول الله تعالى: ﴿**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ (سورة الناس الآية ٤). ويقول الله في الخير والشر: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم**

بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٣٥) وتفسير الآية في الجلالين: "**كل نفس ذائقة الموت**" في الدنيا "**ونبلوكم**" نختبركم "**بالشر والخير**" كفقر وغنى وسقم وصحة "**فتنة**" مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أم لا "**وإلينا ترجعون**" فنجازيكم على أعمالكم في الدنيا.

ص. **الخبث** – وهو الشيء النجس والمرفوض في المجتمع ، وخبيث هو محرم مثل الزنى والخمر ، وابن الخبيثة هو ابن الحرام ، والخبيث هو الشخص الفاسد الردئ الماكر الباطل. ويقول الله عن الخبث: ﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٥٨).

ض. **الكفر** – هو رفض الإيمان بالله الواحد الأحد وإطاعة أوامره والتذلل والخضوع له في عبادة الله بسلوك اخلاقي حميد. وكما قال الله تعالى في الكافرين: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** (سورة آل عمران الآية ١٧٧).

ط. **الانسلاخ من الدين والأخلاق** – وهو من أخطر أنواع الفساد المدمر لعقيدة وعبادة واخلاق المسلمين. هو الإرتداد عن عبادة الله الواحد الأحد ويعتبر سلوك المرتد الاخلاقية سيئة وغير حميدة على الإطلاق. ويقول الله تعالى عن المرتدين: ﴿ ... **وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٧).

ظ. **النفاق** – إِظْهَارُ الْمَرْءِ خِلاَفَ مَا يُبْطِنُ وإخفاء الكفر في الباطن والتظاهر بالإيمان ، كما في قول الله تعالى: ﴿ **الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ (سورة التوبة الآية ٩٧).

ع. **السَفاهَةَ** – طَيْشٌ ، خِفّةٌ ، جَهْل وَرَدَاءة خُلُق ، والسفيه يستعمل ألفاظ بذيئة خلال محادثته مع الآخرين ، ويقذف الناس بألفاظ سيئة، وهو فظاً وسفيهاً ووقحاً وجاهلاً وخفيف العقل. ويقول الله عنه: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَاعَلَى اللَّهِ**

شَطَطًا ﴾ (سورة الجن الآية ٤). وتفسر الآية في الجلالين: "سفيهنا "جاهلنا" على الله شططا "غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد.

غ. الفسق – يقول الله تعالى: ﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ** ﴾ (سورة السجدة الآية ١٨).

(١٢)فساد الدنيا – تعني جميع الشعوب التي تعيش على الأرض أصبحت فاسدة.

(١٣)فساد الدين – هو الكفر والعياذ بالله.

(١٤)فساد الحياة الزوجية – فساد الوعي في معرفة أسس الحياة الزوجية وحقوق العشرة.

(١٥)فساد الزوجات – انحراف الزوجة عن طريق الإستقامة ... وهذا يؤثر على تكوين الأسر المسلمة ويقضي عليها تماماً، وندعو هنا أن يحفظ الله الأبناء من الضياع في أسرة تكون الأم فيها فاسدة.

(١٦)فساد الأزواج – إنجراف الزوج عن طريق الاستقامة ... وهذا يؤثر على الزوجة والأبناء ويدمر الأسرة والعياذ بالله.

(١٧)فساد الحج – إذا استخدم الحاج ألفاظ سيئة في المعاملات وكانت معاملته مع الآخرين سيئة وعنيفة. فكيف يجمع بين العبادة في الحج من ناحية والسلوك الأخلاقي غير الحميد في معاملاته مع الآخرين، كما أن الحج يفضل أن يكون من حر مال الحاج وإن لم يستطع فلا إثم عليه.

(١٨)فساد ذات البين –

(١٩)فَسَادِ الأمانة – أي الخيانة وهي من الأمور الخطيرة على المسلمين أن يفقدوا الأمانة لأن عندما يقبل أن يحفظ الإنسان أمنة من أحد يجب عليه ردها له وإلا يكون قد خان الأمانة. ويقول الله تعالى عن الأمانة: ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧٢).

(٢٠)فَسَادِ النِّيَّةِ بالخُلفِ الوعد –

(٢١)فساد المعدة –

(٢٢)فساد الصلاة – نَهْيَ الْحَائِضِ عَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ لِلتَّحْرِيمِ وَيَقْتَضِي فَسَادَ الصَّلَاةِ **بِالْإِجْمَاعِ.**

(٢٣)**فَسَادَ الإِسْنَادِ** –

(٢٤)**فَسَادَ الرَّعَايَا** –

(٢٥)**فساد الزمان:** يقصد بفساد الزمان فساد الناس وانحدار أخلاقهم، وفقدان الوازع، وضعف التقوى مما يؤدي إلى تغير الأحكام تبعًا لهذا الفساد ومنعًا له، وقد أصبح في انتشاره عرفًا يقتضي تغير الحكم لأجله. وقد حدث هذا في كل العهود والعُصور الإسلامية كتضمين الصناع أو الأجير المشترك، وكان الناس في زمن الوحي يعطون الصنّاع ما يريدون منهم أن يصنعوه لهم، وكانت الأمانة شائعة فيهم، ولكن لما تبدلت الحاجة ودخل النفوس الطمع في أموال الناس، وخيانة الأمانة طمعًا في الأموال وكثرت المشاكل والنزاعات بين الصناع والمستصنعين، وحسمًا لهذا الموضوع رأى الصحابة تضمين الصنّاع حفظًا لمصالح الناس. إذًا فالحكم تغيّر لتغير سلوك الناس وتصرفاتهم المعبّر عنها بفساد الزمّان ومنه، ضالة الإبل، وإغلاق أبواب المساجد، وغير ذلك (العادة للحكمة، يعقوب الباحسين ص٢٢٤، والمدخل الفقهي العام للزرقاء جـ٢، ص٩٤٥).

(٢٦)**حرمة إفساد زوج المسلم** وخادمه ومن يقوم بالأعمال عنده.

(٢٧)**ذم ذي الوجهين وعدم طاعته** لما يترتب على ذلك من فساد المجتمع.

(٢٨)**فساد الوعي** – في معرفة أسس الحياة الزوجية وحقوق العشرة خاصة في زماننا المعاصر الذي غلب فيه الجهل بمبادئ الأخلاق الإسلامية وثوابت الآداب الشرعية والاكتفاء بمظاهر العلوم والمستويات التعليمية المعاصرة، ولهذا وجب أن تعي المرأة المسلمة بعض الآداب والأخلاق والوصايا التي يجدر التحلي بها والتأدب بها.

ويتضح بالأدلة القرآنية الكريمة عن مواضع الفساد والتي حذر منها الله تعالى أن يقع فيها المسلمين. وعليه يُفضل نشر مثل هذه الآيات القرآنية البسيطة والسهلة على جميع شرائح المجتمع الإسلامي، لأن أثرها المجتمعي سيكون هام في تقويم سلوك المسلم وتصرفاته ومعاملاته مع الآخرين، وسوف يحاول جاهداً البعد عن أي مفسدة قد تظر به وبالآخرين.

والله الموفق

وجميع الآيات مأخوذة من موقع القرآن الكريم على الشبكة العنكبوتية:

http://quran.muslim-web.com/?keyword=%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF

خامساً – الاحاديث النبوية في الفساد المولد للظلم

يقول المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الجنازة فقال: **((مستريح ، أو مُسْتَرَاح منه، فقالوا: يا رسول الله ما المستريحُ ، وما المستَرَاح منه؟ فقال: العبد المؤمنُ يستريح من نَصَب الدنيا، والعبد الفاجرُ: يستريح منه العبادُ والبلادُ، والشجر والدواب))** [أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ومالك عن أبي قتادة] فالطغاة إذا ماتوا تستريح منهم البلاد، والعباد، والشجر، والدواب. وهنا تظهر رحمة الله من حفاظ المجتمعات بوفاة الفجار وهمهم هو الفساد في الأرض. **ونعلم أن** الفاسد لا يقدم حسنات إلا في حالة نيته الخبيثة في استغلال الانفس أو ما شابهه. فجزاء من ينوي او يعمل الحسنة في مجتمعه قال الرسول في حقه عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ))** [مسلم].

والاعمال بنيات العباد، فنية الإنسان إذا كانت صالحة فعمله سيكون بإذن الله صالح والعكس صحيح. ونية الهجرة لما هاجر إليه وهذا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))** [متفق عليه].

ومن مظاهر الإخلاص وتحريم الظلم على النفس والآخرين بغض النظر عن مظهر الإنسان الخارجي ومقدار مكاسبه المالية، ولكن المهم هو نقاوة القلوب والأعمال الصالحة التي يقوم بها ويتضح هذا عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ))** [مسلم]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ))** [الترمذي]. ومن أخطر مظاهر الفساد التي ينتج عنها ظلم النفس وظلم الآخرين من منطلق أن الله عز وجل ألزم نفسه بالاستقامة إلزاماً ذاتياً، قال: **((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا))** [مسلم عن أبي ذر]. وكذلك يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: **((المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُه))** [أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر]. إذا كنا بالفعل مسلمين فلن نجد مسلم يظلم مسلم آخر. ويقول الله تعالى: ﴿**مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾ [سورة غافر الآية:١٨]. ويقول النبي –عليه الصلاة

والسلام: **((اتقوا دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب))** وفي رواية: **((ولو كان كافراً))** كافر، مظلوم كافر، عابد وثن، الله عز وجل يقتص منك إذا ظلمته.

فالمجتمع يكون أبنائه صالحين في حالة نموهم على مكارم الأخلاق وحفظ الامانة في حالة تربيتهم من الصغر على التربية الاخلاقية الصالحة والعكس صحيح، فإذا كان هناك خلل في تربية أبنائنا وبناتنا الأخلاقية، فسوف يظهر في المجتمع فاسدين يقومون بظلم الناس من ناحية، ومن الناحية الأخرى الحكم إذا كان في أيادي فاسدة فسوف يفسدون نظام القضاء والذي سوف يؤدي إلي ظلم الناس مما يؤدي إلي عدم وجود الأمن ولا العدل في المجتمع.

سادساً – تربية أبنائنا في المنزل والمدارس

– التربية في المنزل

"الأب المؤمن الذي ربى أولاده على طاعة الله والعمل الصالح"

مطلوب على أولياء الأمور أن يستخدموا اسلوب الحوار والمناقشة والسماع بتركيز لما يقولون أولادهم، لأن أبنائنا في العصر الحالى مفتوح أمامهم جميع أنواع عولمة المعلوماتية الصالح منها والطالح. فعليه على الوالد والوالدة مراعاة كيفية التعامل مع أولادهم بالتي هي أحسن وبالاقتناع وضرب الأمثال والأدلة المقنعة للعقل، لأن أبنائنا حالياً يمكنهم منذ الصغر على التفكير والاقتناع لما يرغبون الاقتناع به. فبالتالي آلية التعامل مع أولادتنا أصبحت واجب على أولياء الأمور اتباعها ومنها:

(١) الانتباه لأصدقاء أولادنا استناداً لقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: ((**إِنَّمَا مَثَلُ الجليس الصالحُ والجليسُ السوءِ كحامِلِ المسك، ونافخِ الكِيْرِ فحاملُ المسك: إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أن تبتاع منه، وإمَّا أن تجِدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخُ الكير: إما أن يَحرقَ ثِيَابَكَ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثَة**)) [أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري].

(٢) أن يقتدوا الوالدين بمسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في تربية أبنائهم استنادا لقول عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت: **((كان خلقه القرآن))** [مسلم عن عائشة رضي الله عنها]. ثم أن النبي عليه الصلاة والسلام تحدث عن نفسه فقال: **((أدبني ربي فأحسن تأديبي))** [رواه العسكري عن علي رضي الله عنه]. فيفضل أن يتم تأليف كتيب صغير يوضح مسيرة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الخاصة بكيفية تربية أبنائنا في العصر الحالي "**عصر عولمة المعلوماتية الملحدة**" والمحيطة بنا من كل مكان حتى أصبحت مسيطرة على بيئة معيشتنا الإسلامية.

(٣) فيفضل أن يكون كلا الوالدين قدوة لأبنائهم، لأنهم يراقبون تصرفاتكم بكل دقة ويرون حركاتكم وسكناتكم ونظراتكم وكلامكم.

وبيئة عصر عولمة المعلوماتية الملحدة تشتمل على:

(١) مقولات وطروحات لا تُعد ولا تُحصى.

(٢) أفكار وفلسفات وثقافات.

(٣) أشياء تخرج تماماً عن أصول الأخلاق الحميدة والفضائل نهائياً.

(٤) الشبهات والافتراءات،

(٥) تبادل الأفكار بين الأفراد في التواصل الاجتماعي، فبعض هذه الأفكار تؤثر سلبياً على أبنائنا.

وعليه يجب على الوالدان أن يكونوا على دراية كاملة بأن هذه المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية مرحلة من الضياع والغزو الفكري الملحد، ولكن نحن معنا الله تعالى وقوله عز وجل: ﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** ﴾ [سورة فصلت الآية:٤٢]. كما معنا حبيب الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى عنهُ: ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ [سورة النجم].

نعلم جميعاً أن مهما كان الأب أو الأم المسلمين بعيدين كل البعد عن الصراط المستقيم، فإنهم يرغبون أن يكونوا أولادهم صالحين في المجتمع الإسلامي. وعليه نطلب برجاء الإخوة من كلا الوالدين أن يتبعوا ما يلي في تربية أبنائهم:

(١) أن يكون سلوكهم في معاملاتهم على أسس الأخلاق الحميدة.

(٢) أن يقتنعوا بالأدلة والبراهين على أن الله واحد أحد.

(٣) بالاقتناع أن يطيعوا أوامر الله الواحد الأحد ويخضوع له عز وجل.

(٤) أن يقتنعوا بإقامة الصلاة والاستمرارية في أدائها في مواعيدها بالاقتناع بعد العاشرة من العمر.

(٥) تدريبهم على استعمال الألفاظ الحميدة في التواصل معهم ومع الآخرين.

(٦) تدريبهم على أن يكون منهجهم في الحياة هي العادلة وتجنب اتخاذ أي إجراء يكون فيه ظلم للآخرين على أساس أن:

"**بعد الشرك بالله – والعياذ بالله – هو الإضرار بالآخرين.**

(٧) تدريبهم على محبة أخواتهم وأقاربهم ومعارفهم واصدقائهم.

(٨) تدريبهم على احترام الاكبر سناً ومساعدته بقدر الإمكان.

(٩) تدريبهم على أن يكون كلامنا صادق وعلى الحق وتجنب الكذب مهما كانت الظروف.

(١٠)تدريبهم على مساعدة الفقير واحترامه ومحاولة مساعدته بقدر الإمكان في حدود شرع الله عز وجل.

(١١)تدريبهم على تقديم الصدقات للفقراء (إذا كنتم اغنياء) لتحقيق ما يسمى بـ: "**التكافل المجتمعي**".

(١٢)أن يكون أمامهم باستمرار مبدأ الاتجاه جهة "**العمل الصالح**" والبعد عن جميع المحرمات التي ذكرت في القرآن الكريم.

(١٣)الأنتباه بعدم تربية أولادنا على الاتكالية فهي أعتماد المرء على غيره، بمعنى أن نطلب من الآخرين إجراء عمل معين ثم ننسب هذا العمل لنا ونحن لم نقوم به. وهذه الاتكالية مدمرة لتربية أبنائنا الإسلامية. لأن التوكل على الله عز وجل فقط وليس على أخرين. وكذلك مثال على ذلك هو: اعتمد على نفسك "**من اتكل على زاد غيره طال جوعهُ**".

(١٤)عدم الإستهزاء أو إهانة المشركين والكفار بل معاملتهم بالتي هي أحسن، لكي نظهر في مظهر إسلامي اخلاقي محترم. ويمكن أن يسلم الكافر عندما يتعرف على أن الإسلام هو وحدانية الله تعالى الواحد الأحد وأن منهجية الدين تعتمد على أن:

(أ) الدين دين يسر وليس عسر

(ب) اتباع أصول الدين والواجبات وتجنب المحرمات

(ج) الأخلاق

(د) العمل الصالح وهي دستور الإسلام الديني وليس دنيوي.

(١٥)... الخ.

- التربية في المدرسة

كيف تصبح بيئة المدرسة "**بيئة تربوية إسلامية**"؟

بيئة المدرسة التربوية الإسلامية:

(١)لا تحتاج لإمكانات
(٢)ولا مناهج تدريسية
(٣)ولا معليمن على كفاءة تدريس علماني على أسس نظريات دنيوية
(٤)ولا على إدارة متميزة
(٥)ولا رقابة متميزة تراقب مسيرة تعليم أبنائنا في المدرسة
(٦)ولا .... ولا ....

بل نحتاج إلى:

(١) **معلمين ربانيين** استناداً لقول الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٩).
(٢) إدارة موارد بشرية ربانية قائمة على أسس التربية الإسلامية قبل أن يكونوا مسؤولين على إدارة المدرسة.
(٣) منهج تربوي وليس علمي بحت وخاصة في المرحلة الإبتدائية والتركيز على الظواهر الكونية والرياضيات وعلاقتهما بالتشريع الإسلامي.
(٤) منهج تربوي إسلامي وعلمي في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوية.
(٥) إمكانات بسيطة لا اكثر خاصة في مرحلة الابتدائية.
(٦) لا مانع من استعمال الوسائط التعليمية الحديثة، ولكن على أساس توجيه كيفية الاستفادة منها لمصلحة الصالح وليس الطالح، وهذا هام جداً لكي يتم غرس الاخلاق الحميدة في أنفس أولادنا وترشيدهم لأضرار الأشياء الضارة على عقيدتهم ومعتقداتهم الإسلامية واخلاقهم ، وذلك لكي يرفضون الإستماع والنظر للأشياء الطالحة عند استعمال وسائط تعليمية وتربوية طالحة (أي فاسدة) ومنتشرة على صفحات الشبكة العنكبوتية.
(٧) الاكثار من عرض قصص الأنبياء ومسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والامثلة العربية الخاصة بالعادات والتقاليد الإسلامية الوسطية. (٨) ...الخ.

فمن خصائص المعلم الرباني موضحة في الجزء الثالث من سلسلة منظومة الثقافة الفكرية بعنوان: "**ثقافة تطوير التعليم الفكرية – كدعامة من دعامات التنمية المستديمة**". وهنا نعرض منظومة خصائص المعلم الرباني على النحو التالي:

مهام المعلم أن تكون لمرضاة الله والوصول إلى الحق لإحقاق الحق
وأن يستمر في التعلم ويعمل على اتساع مداركه والسمو بمقاصده التربوية، وعلى أن يكون على دراية جيدة بتحديات العصر والمتغيرات الدولية.
وأن يحاول جاهداً أن يصبح معلماً ربانياً.

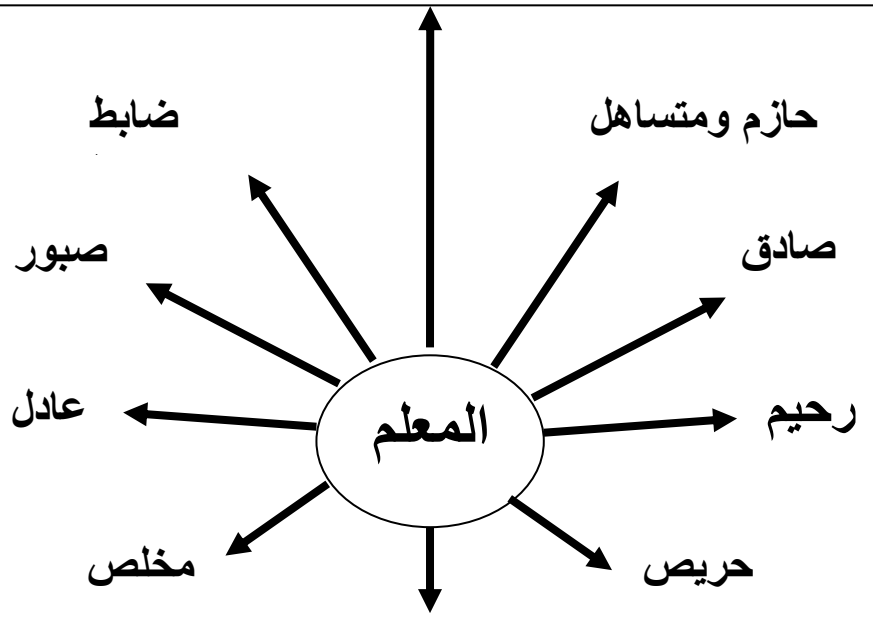

أن يكون قدوة حسنة لطلابه
على معرفة بنفسية طلابه لمعاملتهم على قدر عقولهم (الدين المعاملة)
وعلى معرفة لأساليب عبث وشغب بعض طلابه ويقظ ومتنبه لكل حركات طلابه

المرجع: عبد الرحمن النحلاوي **"أصول التربية الإسلامية وأساليبها"** ويتضح من هذا المرجع أنه أشار إلى إظهار عظمة الله بالاستدلال عليها في كل ما يقوم بتعليمه لطلابه من خلال التاريخ الإسلامي وسنة من سنن الإسلام وقوانين الطبيعة، ومنها يظهر الهدف الأساسي للربط المنظومي بين التربية الغسلامية والتعليم. استناداً لقول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩١).

ولا نحتاج حالياً إلا أن تقوم الجهات الرقابية على مسيرة تربية وتعليم أبنائنا وبناتنا في المدارس بعقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات على أن يكونوا المدربين ليس حاصلين على شهادات عليا من بلاد الغرب، بل تكون صفاتهم ربانية لكي يتم تدريب المعلمين على كيفية استعمال الأساليب الربانية في تربية وتعليم أولادنا في المدارس.

كما تم توضيح الفرق بين المدرسة الإسلامية والمدرسة العلمانية في سلسله منظومة الثقافة الفكرية الجزء بعنوان: "**الأخلاق والقيم الأخلاقية المهنية الفكرية**".

فلسفة النظام العلماني بمدارس وجامعات الدول الإسلامية	تطبيق التربية الإسلامية في المدارس والجامعات ، والتصدي للثقافة الغربية الملحدة
– الانعزالية ونشر التوحد عند أبنائنا. –التبعية لثقافة الغرب وفلسفتها الإلحادية – انشطار شخصية الطالب بين الخالق والطبيعة. – وثنية الشهادات والامتحانات. – تخرج موظفين آليين. – نقل حرفياً مناهج الغرب إلي أغلب دول العالم. – استعمال أساليب تدريس غربية ليس لها علاقة نهائياً بالتربية الإسلامية.	- مجالس تجمع المعلمين بالمجتمع ويحضرها الطلاب - التبعية للتربية الإسلامية وأهدافها ومبادئها النبيلة - بربط العقيدة بالظواهر الكونية لطاقة الله عز وجل - توريث العلم وإعادة تأهيل المعلمين وإجازتهم للتدريس - تخرج الطلاب مسلحين بالتربية الإسلامية والعزة والكرامة وقدرات ومهارات تسمو بمقاصدهم النبيلة للخضوع والخشوع وطاعة الله سبحانه وتعالي ولخدمة دينهم وأنتمائهم للحضارة الإسلامية ، لتعود لها ازدهارها الثقافي والفني والسياسي والاقتصادي والتجاري.

حيث الحضارة لا تقاس بالرقي التكنولوجي فقط (التقانات الجديدة فقط) والإباحية والرفاهية والصعود للقمر والتظاهر بالحرية الكاذبة وتحرير المرأة .....الخ.

هذا لكي يتحرر المسلمون من عقدة الخواجة التي سيطرت على تفكيرنا لمدة طويلة فقد حان لها أن تتلاشى كما يتلاشى الضباب من على الحقول الزراعية.

وأعتقد أن الفروق واضحة تماماً في المربعات السابقة. ونضيف إلى ذلك بأن من الأمور المضرة على القيم الأخلاقية هي الاتجار بالتعليم. وهنا نأمل من المسؤوليين بدول المسلمين أن يجعلوا التعليم غير ربحي، أي أن تستغل المدارس الحكومية لكي تصبح مدارس غير ربحية. نعلم أن التعليم مجاني، ولكن للأسف الشديد الواضح على أرض الواقع وجود هدر تعليمي نتيجة اللوائح والأنظمة وأخلاقيات المهن التعليمية الضعيفة (يمكن الاطلاع على الملحق 5) والمؤسسات غير الحكومية الربحية، والتي

تتعامل مع حكومات دول المسلمين في بناء المدارس وتأسيسها وتوفير الكتب المنهجية والمستلزمات العلمية والأجهزة العلمية و....إلخ. فكيف يكون التعليم مجانياً وحكومات دول المسلمين تحمل على عاتقها مليارات الدولارات تصرف سنوياً على التعليم؟ أنظمة أغلب دول المسلمين تأخذ ضرائب من رواتب الموظفين الحكوميين والموظفين غير الحكوميين، أما بالنسبة لدول المسلمين الغنية تدفع هذه المبالغ من وارداتها. فإلى متى يستمر هذا الوضع ونحن في عصر العولمة والتجارة الحرة؟ وبالفعل تم إطاعة ولي أمر البلاد في التوقيع بالإطلاع والموافقة على مدونة أخلاقيات المهنة، وكذلك سيتم الاجتهاد لتأسيس أنظمة قائمة على القيم الأخلاقية في المجالات الأخرى، وخاصة في مجال كيفية التعامل مع أساليب الفساد المنتشرة في دول العالم أجمع في عصرنا الحالي.

سابعاً – العلاقات المجتمعية

"يفضل أن تكون العلاقات المجتمعية قائمة على العمل الصالح"

تعتمد العلاقات المجتمعية على نشر العدل بين الناس القائم على أمن وسلامة المجتمع الإسلامي، حيث لا يهم المسلمين من يحكمهم، ولكن الذي يهمهم نشر العدل والأمن وعدم المساس لأصول الدين الحنيف نهائياً ونتيجة لذلك سيكون الحاكم في أمن ومحبوب من المسلمين، ولكن غير ذلك سوف ينتشر الظلم والعداوة بين المؤمنين **والعياذ بالله وبالتالي تظهر في المجتمعات ظاهرة التفكك المجتمعي.** وعليه نوضح مقومات العلاقات المجتمعية بالأدلة القرآنية كالتالي:

(١) **العدل:** الدولة القائمة على العدل كما في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (سورة النساء الآية ٥٨) ستكون دولة قوية قائمة لا يوجد بها مظلوم، ولن يستطيع أي من الدخلاء على المؤمنين من نشر الفساد في المجتمع.

(٢) **العمل الصالح والحق والصبر:** عندما يكون معاملات المؤمنين فيما بينهم قائمة على العمل الصالح والحق والصبر فسوف نحصل مجتمع صالح كما في قول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)**﴾ (سورة العصر). وعلى هذا الأساس سوف نجد أن العلاقات المجتمعية سوف تكون – بإذن الله – في أحسن أحوالها من المحبة والتعاون والتكافل بين المسلمين.

(٣) أن نتعامل بالعدل مع الكفار بالتي هي أحسن لقول الله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا**﴾ [سورة المائدة الآية ٨]. ويقول الله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا**﴾ [سورة المائدة الآية ٨] يعني: لا يحملنكم كراهية أناس على ألا تعدلوا معهم والأمر الواضح القطعية الدلالة على قول الله تعالى: ﴿**اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [سورة المائدة الآية ٨]. فإذا عدلت مع هذا العدو اللدود، وكنت عابداً معه، قربته إلى الله، وقربته إلى دينك، وقربته إليك.

(٤) العدل سوف يقضي على الغش والفساد في العلاقات الإجتماعية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((**ليس منا من غش**)) [أخرجه مسلم في الصحيح، وأبو داود والترمذي في سننهما] وفي رواية: ((**من غشنا ليس منا**)). **فالظالم** ينتقم منه ربنا عز وجل.

ونختم هنا في باب العلاقات المجتمعية بقول الله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤)**﴾ (سورة المدثر) تفسير الطبري يرحمه الله: كل نفس مأمورة منهية بما عملت من معصية الله في الدنيا، رهينة في جهنم "**إلا أصحاب اليمين**" فإنهم غير مرتهنين ولكنهم "**في جنات يتساءلون**" عن المجرمين. وأصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر، أي شيء سلككم في سقر؟ ويقول: قال المجرمون لهم: لم نكن في الدنيا من المصلين لله ولم نكن نتصدق.

فيجب على كل مسلم محاسبة نفسه وتوجيهها للصراط المستقيم، ليتجنب معصية الله تعالى في الدنيا وتكون أعماله صالحة لمرضاة الله وعلاقاته مع الآخرين جيدة ، لكي يحصل على رحمة ورضى الله الواحد الأحد في الآخرة. وعليه فتعريف العمل الصالح هو العمل المرضي عند الله تعالى، وهو الجامع لشيئين: أن يكون وفق الشرع، وأن يكون المقصود به مرضاة الله وطاعته، وقال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ (الكهف الآية ١١٠). فعندما تكون أعمال ومعاملات المسلم مع المجتمع الإسلامي قائمة على النية في الحصول على مرضاة الله عز وجل، فسوف تكون هذه الأعمال صالحة مفيدة على المجتمع ومعاملاته مع الآخرين بالحسنى، ومنها إفشاء السلام والابتداء به والإحسان إلى الجار والصبر على أذاه (إن وجد) زيارة المريض وإماطة الأذى عن الطريق. وهذا يدل على أن العمل الصالح ما هو إلا فعل الخير والمعاملة بالحسنة بمعنى: "**الدين المعاملة**".

ولذلك يفضل أن تبحث عن عمل صالح تعمله في المجتمع لكي تكون علاقاتك المجتمعية صالحة منها:

(١) راعاية أم وأب وتبرهما.
(٢) تبحث عن يتيم ترعاه.
(٣) رعاية علم تتبناه.
(٤) تبحث عن ابن تربيه.
(٥) تبحث عن أخ تعاونه.
(٦) تبحث عن فقير تطعمه.

(٧) تساهم في دعوة تنشرها بالخير.

(٨) مساعدة من يطرق بابه.

(٩) مساعدة من يطلب منك مساعدته...الخ وتبحث عن كل عمل صالح بنية مرضاة الله عز وجل.

وعليه يقول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً**﴾ (سورة الكهف الآية١١٠)

ويصلح المجتمع الإسلامي بالأعمال الصالحة التي يرضى الله تعالى عليها.

الوحدة الثانية

أساليب ووسائل معالجة الفساد

أولاً – المحافظة على المعاملات الحكومية من الفساد ٤٥

ثانياً – المحافظة على المعاملات في القطاع الأهلي من الفساد ٤٧

ثالثاً – مساهمة المجتمع في القضاء على الفساد والفاسدين ٤٩

رابعاً – أساليب تجنب الفاسد في المجتمع ٥٥

الوحدة الثانية

أساليب ووسائل معالجة الفساد

أولاً – المحافظة على المعاملات الحكومية من الفساد

على الحكام أن يدركوا أن طاعتهم من طاعة الله تعالى، فعليه للنهوض بالأمة يجب تحقيق العدل والامن وتطبيق أصول الدين بما يرضي الله ورسوله من كل من الحاكم والمحكوم لقول الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**﴾ (سورة النساء الآية ١٧٥). وفي قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (سورة النساء الآسة ١٤٦).

ففي الوحدة الأولي تم توضيح أنواع الفساد – فكيف يمكن القضاء على الفساد في الدوائر الحكومي؟ نتبع الخطوات التالية كالتالي:

(١) تربية أبنائنا وبناتنا من الصغر على جميع أنواع الفساد خلال مسيرة تربيتهم في مراحل التعليم التربوي ، هذا لكي نحصل على أجيال تقوم بالعمل الصالح خلال حياتهم.

(٢) محاولة جادة في محاكمة كل من يثبت عليه أنه فاسد بأحكام قضائية لتحقيق العدل عليهم، على أن لا يؤثر الحكم القضائي على أسرته بمعنى أن الحكومة تتكفل بأسر من يتم الحكم عليهم قضائياً نتيجة فسادهم، وذلك لكي يتم الحفاظ على المجتمع من الفاسدين بدول حدوث ضرر على الأسر المسلمة إذا كانوا يحتاجون لمعونة لكي تكون لمعيشتهم كريمة ، وعليه يمكن إنشاء هيئة مالية تحت سيطرة الحاكم مباشرة لمثل هذه المعونات وتمثلها وزارة الأحوال الإجتماعية حالياً في جميع دول المسلمين والعام أجمع.

(٣) محاولة جادة للتخلص من اعتماد الموظفين على رواتهم من الحكومة مباشرة وتكون سيطرتها قائمة على نشر الرقابة لمصلحة المسلمين والأمن والعدل والأمن الغذائي والمياة والسكن والمواصلات و و وغيرها في جميع دول العالم.

(٤) تصميم هيكلة رواتب من بيت مال المسلمين الذي يتبع للحاكم مباشرة وليس من حكومات الدول الإسلامية. ويتم تمويله من مصادر الدخل وهي الزكاة والضرائب التي تفرض على التجارة الحرة ودخل المؤسسات الحكومية مثل الكهرباء والمياة والداخلية

وغيرها. ويتم تجميع جميع مصادر الدخل في بيت مال المسلمين والمسمى حالياً بوزارة المالية في أغلب دول العالم.

(٥) التوجيه جهة أن يكون عمل ورزق الأجيال، تكون في القطاع الأهلى (الخاص) وليس التعيين في القطاع الحكومي، على أن يكون اعداد الموظفين في القطاع الحكومي محصور على الرقابة الصالحة على المجتمع ونشر العدل والأمن بأمر من حكام.

(٦) إعطاء سلطات واسعة النطاق للقطاع الأهلي للاستثمار التجاري والعقاري والصناعي والتقني ، لكي يزداد احتياج هذه القطاعات لموارد بشرية أكثر وبالتالي تقل البطالة. على أن تكون هذه السلطات تحت رقابة صالحة وعادلة من قبل الحكومات لكي يتم تقليص الفساد ، ولن يتم تقليص الفساد إلا في تحقيق العاملين التاليين:

a. العمل الصالح من جميع العامين بالقطاعين العام (الحكومي) والخاص (الأهلي – الحر).
b. إعادة هيكلة الأنظمة واللوائح على أن تأخذ من أحكام المعاملات في:
    i. القرآن الكريم.
    ii. والأحاديث النبوية الطاهرة.
    iii. والنقل من السلف الصالح.
    iv. ورأي الشارع.
    v. و...الخ.

(٧) ....الخ.

ثانياً – المحافظة على المعاملات في القطاع الأهلي من الفساد

أولا وأخيراً لتقليص الفساد في القطاع الاهلي يحتاج لوضع الأمانة في نصب أعيننا.
الأمانة والرضى والقناعة بما يرزقنا الله عز وجل سوف تقضي على أي نوع من أنواع الفساد، ونتيجة لذلك سوف تزدهر وتنهض الأمة الإسلامية نتيجة توفر ما هو غير متوفر في جميع بقاع الأرض (أي خارج عن مناطق دول المسلمين الجغرافية) وهي على النحو التالي:

(١) المفكرين المسلمين.
(٢) الثروات الطبيعية.
(٣) العمالة.
(٤) المناخ المعتدل.
(٥) الأرض الخصبة.
(٦) الأنهار.
(٧) ....الخ.

نجد أن مناطق وجغرافية الدول المسلمة، ربنا رزقها بالكثير من الموارد الطبيعية والمفكرين عن بقية مناطق العالم، والدليل على ذلك هو مطامع دول العالم أجمع للدول الإسلامية لنهب ثرواتهم ومفكريهم والأدلة على ذلك مثبوتة عبر التاريخ من القدم. إلى جانب لن ترضى النصارة واليهود عن المسلمين حتى تتبعهم في قول الله تعالى: **(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)** (سورة البقرة الآية ١٢٠).

وداخلياً لن تزدهر وسائل الإستثمار إلا بتربية وتعليم أبنائنا وبناتنا على الفكر والتأمل في الكون كما طلب الله تعالى في قوله: **(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)** (سورة آل عمران الآية ١٩١). ويقول الله تعالى عز وجل: **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاء رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)** (سورة الروم الآية ٨).

ومن مشاكل الفساد الأكبر هي ما يخص برشاوي المناقصات خلال المعالمات المالية بين القطاعين الأهلى (الخاص) والحكومي (العام)، وهي منتشرة في جميع دول العالم. فأساليب التربية خلال الأربعون سنة الماضية حصدنا منها أناس لا يشبعون من تحصيل المال ومنهم من يقال لهم كلاب المادة يشعرون بالجوع على الدوام مهما جمعوا من أموال بطرق شرعية أو

غير شرعية– والعياذ بالله –. وعليه العلاج ما هو إلا الاهتمام بأبنائنا وبناتنا من الصغر لكي نحصد أجيال تحمل الأمانة وتقوم بالعمل الصالح بإذن الله.

حالياً تم عقد العديد من الإتفاقيات الدولية التي تهدف للمشاركة في استثمار الموارد الطبيعية بأغلب دول العالم. وعليه يجب تجنب أن تكون هذه الاتفاقات الدولية تهدف لاستغلال الموارد الطبيعية في دولنا وهذا يؤدي إلا نشر الفساد الإستثماري والذي ينعكس على ظلم الناس في دول المسلمين لأنه سوف يظهر بمظهر جديد لما يمكن تسميتهُ بالاستعمار الفكري وهو أخطر بكثير من الاستعمار العسكري.

وهيكلة القطاع الأهلي (الخاص وليس الحكومي) تعتمد على العمل الحر والقائم على الأمانة والصدق في العمل ولكن ما نراه حالياً في:

(١) شركات البنية التحتية مثل الإنشاءات والمقاولات وغيرها تعتمد على المناقصات القطاع الحكومي، وتحتاج للأمانة في العمل وليس رشاوي وتنفيذ المشاريع من الباطن وغير ذلك كثير.

(٢)شركات ومؤسسات تجارية مثل الاتجار في المواد الغذائية وغيرها، وهنا نحتاج أن يكونوا التجار على دراية بفساد تجارة المواد الغذائية والتركيز على مبدأ الأمن الغذائي لعدم الاضرار بالناس بنشر المواد الغذائية الفاسدة. ومثال تجارة آلات المواصلات وقطع غيارها والجازولين والكهرباء وتنقية المياه وغيرها يجب ترشيد مؤسسات وشركات هذه الأصناف العديدة ووضع مواصفات ومعايير جودة لها ومراقبة الإنتاج المحلي وما يتم إدخاله من الخارج للبلد من جهات رقابية في القطاع الحكومي العام لمصلحة وأمن المستهلك من الناس.

(٣)إنشاء شركات مشتركة مع الأجانب لاستغلال الموارد الطبيعية في الدولة – وهذه كما قلنا سابقاً يجب الأنتباه بعدم استغلال الناس من منطلق احتكار دخل الاتفاقيات المشتركة من قبل كل من: (أ) المسؤولين بالدولة (ب) الجانب الأجنبي في هذه الاتفاقيات. فهذا يعتبر بأعظم أنواع الفساد في استغلال حقوق الناس من منطق استغلال فاسد لمواردهم الطبيعية والتي رزقهم الله في دولهم.

(٤)....الخ.

ثالثاً – مساهمة المجتمع في القضاء على الفساد والفاسدين

للقضاء على الفساد والفاسدين نحتاج للعمل الصالح. والعمل يكون صالحاً إذا كان خالصاً لوجه الله (أي على منهج الله عز وجل) وصواباً إذا كان يوافق أصول الدين في القرآن الكريم والسنة الطاهرة حتى يُقبل عند الله الواحد الأحد. ويقول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً**﴾ (سورة الكهف الآية ١١٠].

عقد الإمام النووي –رحمه الله تعالى– باباً في كتابه رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – عليه أتم الصلاة والتسليم – سماه باب: قضاء حوائج المسلمين، وقد افتتحه بقوله تعالى: ﴿**وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة الحج الآية ٧٧). تعقيباً على هذه الآية: أنت موجود في الدنيا لفعل خير، هو ثمن جنة الله التي أعدها لعباده المؤمنين. بشكل مختصر:

(١) مهمتك في الدنيا.

(٢) سبب وجودك في الدنيا.

(٣) إرسالك إلى الدنيا.

من أجل أن تعمل عملاً صالحاً يكون ثمناً للجنة في الآخرة.

فمن عمل عمل صالح فهو خير فلن يفكر في عمل أي نوع من أنواع الفساد الذي يعتبر ظلم لنفسه ولأسرته ولمجتمعه. فالعمل الصالح في الدنيا هو ثمن الجنة في الآخرة. دليل آخر قول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً**﴾ (سورة الكهف الآية ١١٠). وعندما يأتي ملك الموت للإنسان يعرف لماذا جاء إلى الدنيا؟ يقول كما جاء في القرآن الكريم: ﴿**لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً**﴾ (سورة المؤمنون الآية١٠٠).

وعلية يفضل أن نبدأ بأنفسنا لكي نورثه لأبنائنا وبناتنا وهو أن يكون الاعتماد على الله عز وجل فقط في سلوكنا مع الآخرين. ونفكر بأن الله هو الرزاق وليس الراتب الذي نحصل عليه من العمل لأن ما نحصل عليه من العمل ما هو إلا ما رزقنا الله به، ولكن نتيجة الأساليب العلمانية الدخيلة على أساليب التربية الإسلامية وخاصة اقتناع أغلب المعلمين والمعلمات بالفكر المادي، وهذه هي الحقيقة الواقعية التي نتعايش معها في البيئات الإسلامية مهما كانت اتجاهات المعلمين والمعلمات الدينية سلفية أو صوفية أو شيعية أو أخوانية أو ... أو ... الخ.

والعلاج من ظاهرة الفساد المنتشرة في المجتمعات الإسلامية نحتاج لما يلي:

(١) تدريب المعلمين والمعلمات على أساليب التربية الاخلاقية الحميدة وفضائل الإسلام في المدارس.

(٢) عقد العديد من مجالس الآباء والأمهات لمناقشة اقناع أبنائنا وبناتنا بأن الله عز وجل هو الرزاق. ويتم حفرها في صدور أبنائنا وبناتنا.

(٣) الإعلام ومنها التواصل الاجتماعي يجب أن يكون لها دور فعال من ناحية اقناع المجتمعات الإسلامية بأن الرزاق هو الله، وتطبيق أساليب البعد عن الفكر المالي الملحد.

(٤) واجب على الحكومات الإسلامية أن يكون لها دور في تحسين هيكلة التنظيم المالي الخاص برواتب الموظفين الحكوميين، على أن يكون دخل كل موظف مناسب لاحتياجات حياته واكتفاء أسرته كمرحلة أولي، هذا لكي لا يلجأ لقبول الرشوة أو إعطاء دروس خصوصية أو ...الخ. فيكفي ما توصلنا له لدرجة الإشهار في بعض الأفلام العربية بشكل فاضح في أمة المسلمين أجمع بأن المسؤولين في المراكز القيادية في حكوماتها الإسلامية يعلمون ومتأكدين أن بعض الموظفين مرتشين – والعياذ بالله –. وعليه يمكن تنظيم جهة استثمارية ثابتة مثل وقف إسلامي يكون ريعه يكفي مرتبات موظفين الحكومات الإسلامية وخاصة رواتب القضاه يجب أن تكون مستقلة عن هيكلة سلم رواتب موظفين الحكومات الإسلامية وهذا ما يحث إليه إسلامنا الحنيف.

(٥) وهنا ياتي دور اولياء أمور أبنائنا وبناتنا في توعيتهم واستعمال الاساليب المقنعة لإقناع اولادهم بأن:

(أ) الرزاق هو الله عز وجل.

(ب) يدعو لله تعالي أن يحفظ النعمة ويوضع البركة فيها.

(ت) يشكرون الله تعالى على ما رزقهم.

(ث) عدم النظر للأغنى والأعلى منهم مرتبة.

(ج) ينظرون للأقل منهم مستوى ويتعاطفون معهم ويتصدقون عليهم.

(ح) تفادي وسائل الغلو في المسكن والمأكل والملبس وتجنب أساليب الموظة المستحدثة في داخل المجتمعات الإسلامية.

(خ) .....الخ.

(٦) ويأتي دور ولي أمر البلاد في إتاحة إعطاء حرية للقضاه لكي يعدلوا بين المسلمين ويكون هو ولي أمرهم **لأن الناس لا يهمهم من يحكم ولكن الذي يهمهم الأمن والعدل وتطبيق أصول الدين.**

(٧) أن يضرب من حديد ولي أمر البلاد على يد كل من يفكر في إفساد حياة المسلمين. **وهنا أود أن أوضح** – بأن ما يقال في الإعلام عن الإرهاب فهو يعتبر أحد أنواع الفساد المنهية عنها في أصول الدين، خاصة إذا كان يقصد بكلمة الإرهاب هو الإضرار بالمسلمين من أي ناحية كانت أو إرهابهم بمعنى إخافتهم وجعلهم يشعرون بعدم الاستقرار الامني خلال مسيرة معيشتهم الحياتية، فهذا يعتبر من أسوء وسائل الفساد من ناحية إبعاد المسلمين عن دينهم عن طريق إشغالهم في مسائل دنيوية للبحث عن وسائل الامن والاستقرار بالرغم أن هذا من أهم مهام الحاكم وهي نشر الأمن والعدل بين سائر المسلمين. فيفضل توضيح معنى الإرهاب وخلفيتها لأنها من وجهة نظري تدل كلمة الإرهاب هي نشر الفوضى والخراب بين سائر المسلمين بشكل خاص.

(٨) أن يتم اعتماد الاعتدال الإسلامي في تربية أبنائنا وبناتنا في مراحل التعليم التربوية ومناهج مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات ببلاد المسلمين.

(٩) أن يتم النظر بعمق واهتمام وإخلاص في مناهج الكليات الشرعية والحقوقية والقانونية الدولية لكي يكون اتجاهات تفريخ دعاة وقضاة معتدلين الفكر الإسلامي.

(١٠) أن يتم تدريب رجال الأمن على المعاملات في الإسلام لكي يكون هناك وفاق وتفاهم بين رجال الأمن والمجتمعات الإسلامية.

(١١) القضاء على البلطجية الذين يتحكمون في رزق المسلمين نتيجة حصولهم على نفوذ وسلطة على المجتمعات الإسلامية نتيجة رشوة رجال الأمن لدرجة أن أصبح للبلطجي فرق عمل للسيطرة على رزق العاملين في أحياء مدن دول المسلمين.

(١٢) أن يتم الإهتمام في تجنيد الشباب (وهم يشكلون النسبة الكبرى في دول المسلمين عن بقية الدول الملحدة في العالم) على أن يكون تدريب الشباب ليس فقط على السلاح والخطط الاستراتيجية الحربية والمدنية و....الخ، بل أن يتدربوا كذلك على الأمانة وتنفيذ الأعمال الصالحة وحُسن المعاملات مع المسلمين من قبل مدربين معتدلين في الفكر الإسلامي وليس من مدربين متعصبين ومتطرفين.

(١٣) ويأتي دور القطاع الأهلي (القطاع الخاص أو القطاع الحر) والذي يعمل خارج النطاق الحكومي مثل الشركات والجمعيات والمؤسسات والهيئات التجارية والزراعية والصناعية

والاستشارية وغيرها. وبعض الحلول لعلاج الفساد، وهو الأمانة في البيع والشراء يقول الله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ**﴾ [سورة يونس الآية:٢٦]. ويقول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً**﴾ (سورة الكهف الآية ١١٠). ويقول الله عز وجل: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾ [سورة الشمس الآية:٩] و ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ [سورة الشمس الآية:١٠]. ولعلاج الفساد في القطاع الحر وخاصة ما يتعلق بالمناقصات الحكومية والعقارية والتجارة والاستشارات وغيرها يفضل تطبيق التالي بكل إخلاص وأمانة:

(أ) مراقبة سلوك العاملين في جميع قطاعات الدولة في داخل المجتمعات.

(ب) مراقبة جودة وأسعار المنتجات الأساسية والتكميلية والضرب بيد من حديد لكل من يحاول إدخال منتجات تضر بالمسلمين مثل المخدرات والمنتجات الفاسدة على الصحة والبيئة العامة.

(ت) مراقبة الحكومات على نوعية وكميات المنتجات المستوردة من الخارج، على أن يتم رفض إستيراد الكماليات بكميات كبيرة لعدم الغلو والتأثير على ميزان المدفوعات مثل مستحضرات التجميل والعطور والمنظفات والادوية وغيرها في حالة إذا كانت هذه المنتجات تنتج في بلاد المسلمين بكميات تكفي احتياجاتهم من الكماليات.

(ث) أن تقدم الحكومات جميع التسهيلات لاستمرارية مسيرة خدمة القطاع الحر للمجتمع بشكل جيد إلا في حالة ثبوت مخالفة على أي جهة في القطاع الحر.

(ج) منع موظفين الدولة ووضع أحكام صارمة على كل موظف إداري أو فني أو أمني أو ...الخ مجرد إذا كانت لديه النية في قبول رشوة من أي فرد من أفراد القطاع الحر مقابل إدخال أي منتج ضار أو غير مصرح إدخاله في الدولة مثل المخدرات وخلافها.

(ح) ... الخ.

(١٤)... الخ.

وتشتمل بعض الأعمال الصالحة في المجتمع على أن تبحث عن:

(١) أخ تعاونه.

(٢) فقير تطعمه.

(٣) يتيم ترعاه.

(٤) طالب علم تتبناه.

(٥) أم وأب تعولهم وتساعدهم على تربية أولادهم.

(٦) ابن تربيه.

(٧) دعوة تنشرها.

(٨) آلية تنفيذ الأعمال الصالحة

(٩) ... الخ.

وهنا أحد أساليب التوعية لتجنب الفساد وممثل في السؤال التالي:

ماذا تريد من الدنيا؟ هل تريد ما يلي:

- كنوزها (مواردها الطبيعية) الفساد هو استغلال الموارد للأغراض الشخصية.
- سلطتها (الحكم) الفساد أن يكون الحكم قائم على عدم توفير الأمن والعدل للمسلمين.
- نفوذها (السيطرة على الآخرين) الفساد هو استغلال الآخرين في تنفيذ طلبات فاسدة
- نساءها وخمورها ومخدراتها ولعب الميثر (الإباحية) الفساد هو الهوى والغلو في حرام.
- قصورها (السكن) الفساد الغلو في المظاهر الكاذبة في السكن والمأكل والمشرب.
- حقولها (المنتجات الزراعية) الفساد في منظومة الامن الغذائي لنشر الأمراض.
- مصانعها (المنتجات الصناعية) الفساد في منظومة الرفاهية الزائفة للغلو في الرفاهية
- شهرتها (الشهرة الزائفة) الفساد في شهرة الأشخاص بأنهم صالحين وفي الباطن هم فاسدين.

أو تريد تنفيذ العمل الصالح في مجتمعك بدون النظر لمغريات الدنيا التي تفسد مسيرة حياتك وحياة مجتمعك الإسلامي. **فهل رغبتك في تملك الدنيا كغاية (فهي فساد القلب) أو تملك الدنيا في يدك كوسيلة (فهو العمل الصالح)؟** كما يعتبر الغلو في الترف نوع من أنواع فساد المسلم، وقد يسلك أعلى مراتب الفساد هو الكفر – والعياذ بالله – ويقول الله تعالى: ﴿**وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (سورة المؤمنون الآية ٣٣) و ﴿**... إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ (سورة الرعد الآية ١١) و ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة الانفال الآية ٥٣) و ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ**

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣) و ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٣). وفي الحديث الصحيح القدسي: **((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا))**.

وأشد أنواع الظلم:

(١) أن تظلم نفسك.

(٢) أن تبقيها جاهلة.

(٣) ألا تعرف نفسك بالله عز وجل.

(٤) ألا تحملها على طاعته والدليل: قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية:٥٧].

"فعلاج الفساد ما هو إلا أن يتجنب المسلم ظلم نفسه وظلم الآخرين"

رابعاً – أساليب تجنب الفاسد في المجتمع

أولاً يجب على القضاء سحب جميع سلطات ونفوذ الفرد وإيقافه فوراً عن عمله في حالة إثبات حالة فساد قام بتنفيذها مع معرفة الذين يشتركون معهُ في الفساد ثم بعدها يتم محاسبته ومحاسبة شركائه حسب مقدار وأثر الجرم الذي يصدر منهم في حق نفسه وحق شركائه وحق بلده استناداً للاحكام في القرآن الكريم والاحاديث النبوية والنقل ورأي الشارع في المعاملات والتي تكون داخل "منطقة الفراغ التشريعي" والتي تصلح في كل مكان وزمان وحدث بدون المساس لأصول الدين الحنيف.

ثانياً يجب أن يكون موقف الحاكم صارم ضد الفاسدين ويدعم القضاه لكي يأخذ مجراه للصالح العام بدون ترد أو تدخلات من الآخرين.

ثالثاً يجب تطبيق عقوبة على من يحاول التستر على أناس فاسدين ويحاول تبرئتهم من فسادهم من غير وجه حق.

رابعاً يجب على كل إنسان إبلاغ السلطات بدون تردد في حالة معرفته عن أي نوع من أنواع الفساد وقعت على المجتمع أو خلال عملهُ أو في طريقها للافساد.

خامساً يجب على المباحث الأمنية والإدارية اتخاذ كل الوسائل المتاحة للوقوع بالفاسدين مهما كانت مراكزهم في الدولة.

سادساً يجب على الحكم النظر في بواطن تصرفات وقرارات الذين يتقلدون مراكز قيادية في الدولة عن قرب. وعرضها على مجالس الشورى والقضاه وخاصة القرارات وبنود الاتفاقات الداخلية والاقليمية والدولية، وذلك لكي نتأكد من أن هذه القرارات يكون لها فائدة على المجتمع وليست لها آثر سلبي على المدى المتوسط أو الطويل، لأن إذا كان لبعض هذه القرارات تأثيرات سلبية على المدى القصير و/أو الطويل، فتعتبر هذه القرارات من أخطر أنواع الفساد الذي يصيب المجتمع ويزعزع من استقراره ليس من الشرط أن يكون استقرار أمني، ولكن قد يزعزع الاستقرار التربوي وظهور تفرقة بين المعلمين وخاصة إذا كان هناك تفرقة بين رواتب معلمين اللغات الأجنبية ومعلمين اللغة العربية والأداب الإنسانية. وعليه يجب الضرب من حديد من جهة القضاه على من يحاول دس السم في قرارات ولوائح وأنظمة في ظاهرها ممتازة لخدمة المجتمع، ولكن الطامة الكبري أن لهذه القرارات واللوائح بواطن فاسدة تعبث في صلاح المجتمع من عدة نواحي وتعزز ظاهرة التفكك المجتمعي بالدولة وهي من الظواهر الخطيرة في المجتمع

والتي تؤدي لارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع بشكل أساسي. فإذا لم ينتبه لها المفكرون والقضاه والعلماء فمن يستطيع وقف الاستعمار الفكري الذي له الآثر الخطير على زعزعة أصول الدين من الباطن، ولكن في الظاهر المنظر جيد. فيجب على أفراد المجتمع تجنب الإبهار والجري وراء بعض التقنيات الحديثة والتي تعتبر ضارة على أبنائنا وبناتنا ولا يحدث الدين عليها. وعليه على الحاكم أن يتدخل في وضع نظام للتحكم في وسائل نقل التقنيات من الغرب لنا على أن لا تشكل ضرر مجتمعي بين الناس في دول المسلمين.

سابعاً منطقة الفراغ التشريعي هي رحمة وحكمة من الله عز وجل على الناس أجمع وهذه المنطقة واسعة جداً ويجب على الدعاة والقضاه والمفكرين الأنتباه لها بحرص شديد وأخذ منها الصالح ليس فقط على المدى الحاضر ولكن يجب التأكد من صلاحيتها على المدى الطويل لعدم التغلغل فيها وتحويرها في صور فساد تصيب المجتمع بالطالح وليس الصالح للأسف الشديد وهو هذا واقعنا الحالي. فأغلب منافذ الفساد تحدث ولها غطاء قانوني مستتر في الظاهر، فنجد وننظر ونشعر بحدوث فساد ولكن في الظاهر محمي هذا الفساد بالغطاء القانوني الدنيوي.

ثامنا يجب تنوير واقناع المتدربين في مجالات الدعوى والقضاء والأمن والعلوم على جميع وسائل وأساليب الفساد وآليات السلوك المتبعة لفتح باب الفساد، هذا لكي يكونوا على إدارك واعية تجعلهم يستطيعون كشف أي نوع من أنواع الفساد قبل وقوعه لعدم حدوث ضرر مجتمعي.

والله المستعان

الوحدة الثالثة

العلاقة المنظومية بين الأمن والبلطجة والأهالي

من قديم الزمان نعلم أن لكل منطقة أو حي فتوه (بلطجي) يقوم مكان ما يسمى بأمن الشرطة للمجتمع في العصر الحالي. ومهام هذا الفتوة أن يأخذ أتاوات من سكان المنطقة أو الحي وخاصة من المحلات التجارية وغيرها مقابل حمايتهم من السرقة واستمرار أمنهم وسلامتهم.

وللأسف الشديد ظهرت مجموعات في عدة مناطق وأحياء في العديد من دول العالم تتشابه مع مهام الفتوات والبلطجية في السابق، ولكنها اخطر من ناحية أن هذه المجموعات منشأها ليس فقط للاختلاس، وسلب الناس اموالهم ولكن لديهم القدرة على الإجرام والقتل بدون تردد في حالة المساس لأهدافهم الفاسدة والتي تفسد المجتمعات في العديد من دول العالم. فيوجد حالياً وسيلة أمن أهالي بعض الدول من قبل ما يسمى بمنظمات المافيا وهي منظمات على مستوى عالى من التعليم والثقافة والفكر المنحرف والنفوذ والسلطة والتخطيط الإجرامي المتميز، وتجد الشرطة تتعاون من المافيا في الأمن من نواحي عديدة نتيجة انتشار ظاهرة رشوى العاملين في الشرطة والمباحث وازدادت الرقعة لرشوة بعض القادة العاملين في مجالات أمن الدولة الخارجي.

فالعناصر المكونة لأي حي أو منطقة في أي دولة بالعالم حالياً توجد ثلاثة وسائل أمن من ناحية الحصر وليس الإسهام فيها على النحو التالي:

(١) **أمن الشرطة** فقط للحي أو منطقة من مناطق الدولة.

(٢) **أمن الفتوات أو أمن البلطجي** وهنا يوجد فرق بينهما ولكن أغلب أهدافهم مشتركة فيما بينهم إلا مستوى الأخلاق فالفتوة قد يكون لديه بعض الاخلاق ولا تدخل ضمن أهدافه السرقة والقتل ولكن البلطجي لديه القدرة على السرقة والقتل.

(٣) **أزدواجية الأمن من ناحية الشرطة والفتوة (أو البلطجي).**

فإذا كان بعض العاملين في الشرطة مرتشين مقابل حماية الاهالى يصبح العاملين بالشرطة في مقام البلطجيين ويعتبر هذا فساد للمجتمع، كما ظهور البلطجيين في الأحياء وقيامهم برشوة العاملين في الشرطة تحدث ازدواجية أمنية في الحي، وإذا كان هناك إنفلات أمني من الشرطة فتظهر مخالب البلطجيين الحادة لتنغرس في أهالي الحي ويكونوا تحت رحمة البلطجيين

يتصرفون كما يريدون ويحققون أهدافهم من سلب مال الأهالي والاعتداء عليهم وقد تصل لقتل بعض الأهالي الذين يعترضون على مبدأ ظهور البلطجية في الحي الذي يقومون فيه.

هذه الثلاثة محاور واقعة وتسيطر على العديد من أحياء الدول ... فأين وجود الحاكم والحكومات من هذه المنظمات، ومنها المافيا المتخصصة في جميع مجالات الحياة منها منظمة المافيا لنشر الفساد الإداري ومنها مافيا الدواء ومنها مافيا المخدرات ومنها مافيا السلاح ومنها مافيا السيطرة على التجارة ومنها المافيا الصناعية ومنها المافيا الزراعية ومنها المافيا التقنية والفنية ومنها ... الخ.

والقادة منظمات المافيا قد يكونون متعلمين ومثقفين في الظاهر ويقدمون خدمات للمجتمع ومنه من تكون له شهرة ونفوذ في المجتمع من الظاهر ولكن من الباطن والعياذ بالله هو أصله بلطجي (وليس فتوة) يستغل ما يستطيع استغلاله لتحقيق هدفه الفاسد وهو في الأساس الحصول على المال بغض النظر إن كان عن طريق شرعي أو غير شرعي، إلي جانب عدم تردده للجوء للإجرام والقتل في حالة حدوث تصادم أو عرقلة في مسيرة تحقيقه لهدفه الفاسد.

فعقل الإنسان الناضج يتوصل لحقيقة مؤلمة هي إذا كانت منظمات المافيا تلعب كما تشاء في موارد ومصالح الدولة بدون رادع أو محاسبة، فهذا يدل على أن كل من الحاكم والقادة العاملين بالذات في مجالي الامن والعدل فاسدين أو مرتشين أو هم في الأصل أعضاء منظمات المافيا الفاسدة في الدولة. كما ظهرت ظاهرة التعاون والتفاهم المشترك بين الأهالي والبلطجية بغض النظر من نوعية البلطجة ولكن مثل هذه الظاهرة تأكد نشر الفساد وتؤثر على الأهالي، وتعرقل عمل الشرطة في القضاء على ظاهرة البلطجة في الأحياء، ولم تلجأ الاهالي بالاتفاق مع البلطجية إلا نتيجة الضعف في تطبيق وسائل الأمن في إحياء مدن دول المسلمين.

كما أن موقف القضاء والقضاه من هذه الظواهر المنتشرة في أغلب دول العالم، وخاصة الغنية منها ومص دماء أهالي الدول الفقيرة والاستمرارية من وضع الأنظمة والأحكام والعرقلات لكي تضل بعض الدول فقيرة وغير مستقرة ليعبثوا فيها كما يشاءون ويستغلون مواردها ومفكريها على الدوام.

فتوجد علاقة منظومية بين الحاكم والأمن والعدل فإذا كانت هذه المنظومة على أخلاق حميدة ونواياها صادقة للعمل الصالح في المجتمع، إلي عامل هام ومؤثر على هذه المنظومة وهو مساندة المجتمع بالفعل لهذه المنظومة، فسوف تكون النتيجة القضاء تماماً على ظاهرة البلطجة بصورة نهائية. فالحاكم ومجلس الشورى و مجلس الأمة و ... الخ حسب المسميات في الدول، إذا وضعوا نظام على أسس الأخلاق والأمانة فسوف نجد:

(١) الأمن مستقر بدون بلطجية لأن الأمن سوف يقضي على ظاهرة البلطجة في حالة رفض رجال الامن الحصول على رشاوي من البلطجية.

(٢) نشر العدل بين الناس وذلك بعدم التأثير على أحكام القضاء العادل وتنفيذها حسب الشرع.

(٣) على أن يكون الحاكم مستمر في متابعة والتأكيد على:

"مسيرة نشر الأمن والعدل في المجتمع"

هذا النظام الأمني والعادل لا يمكن النجاح في تطبيقه كما ذكرنا إلا في حالة أن تكون أخلاق المجتمع حميدة وتعتز بأمانتها لأن ببساطة العاملين في مجال الأمن والقضاء ما هم إلا عدد من أفراد أهالى المجتمع يؤثرون على الأهالي ويتأثرون بهم.

"فصلاح المجتمع من صلاح الحاكم وصلاح الحاكم من صلاح المجتمع"

فهي منظومة متكاملة الأركان إذا حدث خلل في ناحية منها تداعت لها بقية النواحي مما يوصل المجتمع لبيئة فاسدة غير صالحة والعياذ بالله، وهذا كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى))** (صحيح البخاري وصحيح مسلم).

فدور الأهالي هام جدا في استقرار الأمن، ومساندة القضاء، فعليه يفضل استعمال جميع وسائل تقنيات الإعلام في نشر وعقد العديد من الجلسات مع الأهلى لمناقشة ظاهرة إنتشار الفساد في جميع نواحي الحياة وتوعية الأهالي بالأساليب التي يستطيعون اتباعها لتحقيق هدف حماية المجتمع من الفاسدين وتحقيق العدل بين الناس. فمن أخطر الأمور الازدواجية في نشر الأمن

والسلامة بين أفراد المجتمع من منطلق وجود سلطتين تتحكم في أمن المجتمع هما الشرطة والبلطجية.

فيمكن تخيل إذا كان أفراد حي من أحياء الدولة صالحين ... **فهل يمكن لفاسد أن ينشر فساده تحت مسمى البلطجة (ممثلة في التخريب و القتل و السرقة و نشر الفتن و...الخ) في هذا الحي؟** الإجابة بالطبع لا. فهذا دور الأهالى فإذا لم تساند الحاكم الصالح فالنتيجة طالحة والعكس صحيح.

وقد دار حديث صريح مع محامي في أحد أحياء مدن بلاد المسلمين وكانت خلاصة الحديث هو وجود اتفاق بين البلطجية (وهم أفراد قله فاسدة لديها النفوذ والسلطة الخفية) وأهالي حي من أحياء مدينة من مدن دول المسلمين (وهم الأغلبية في الحي ويسكنون فيه لمأتين سنة وأكثر). **فما هي الأسباب التي أجبرت الأهالي لعقد مثل هذا الاتفاق مع البلطجية؟** ما دام الأهالي متأكدين أن هذا الاتفاق مع البلطجية ما هو إلا اتفاق فاسد ... فهذا يدل على أن الأهالي لا يشعرون بالأمان ورجال الأمن لا يقومون بواجب نشر الأمن بين أفراد الأهالي ... **فإذاً لماذا لجأ الأهالي لعقد اتفاق مع البلطجية؟** وهذه الظاهرة تحتاج ليس لدراسات بحثية وإضاعة الوقت بل تحتاج للمفكرين المعتدلين الفكر الإسلامي والقضاه ورجال الأمن مجتمعين لوضع ونشر مبادئ ترشيدية للأهالي، والوقوف بالحق معهم على أن يتكاتف كل من الامن والأهالي في القضاء على ظاهرة البلطجة على أساس تثبيت حسن النية بين الأهالى ورجال الأمن، وعلى أن يكون الأهالي لديهم الثقة والاقتناع التام عن مصداقية وتصرفات رجال الأمن وأمانتهم، وبدون ذلك سوف تنمو ظاهرة البلطجة لتصل لمعيار منظمات مافيا لها السلطات والنفوذ الذي يتغلغل في شريان جميع مجالات القطاعين الحكومي العام والأهلي الخاص والمجتمع بشكل عام. فتصعب عملية القضاء عليها.

وما يطبق في هذا الحي ما هو إلا مثال واقعي حقيقي حادث على أرض الواقع المرير في أغلب أحياء مدن بلاد العالم أجمع. ولكن تأخذ مظهر البلطجية عدة أشكال وألوان ومظاهر ومسميات حسب بيئة الأحياء ومستوى المعيشة فيها ومدى رقيها.

فنجد في بعض دول العالم ما يُسمى بالمافيا وهذا يكافيء بمسمى البلطجة، لأن الهدف من كلاهما ما هو إلا إستغلال الأهالي نتيجة حصولهم على نفوذ فاسد وسلطة قوية يتحكمون في رزق واستقرار الأهالي من الناحية الأمنية.

ويعتبر هذا النوع من أنواع الفساد الخفي (غير الظاهر) لأنه يعتمد على كل من استغلال النفوس والسلطة في اتخاذ ما يريده البلطجي من الدنيا، ومن خصائصه أنه لا يشبع ويمكن اعتباره كلب فلوس لا تهمه كرامته ولا سمعته بل يهمه في الدنيا جمع المال بأي طريقة كانت مشروعة أو غير مشروعة – والعياذ بالله –.

والله الموفق

الخاتمة

علاج الفساد أن يتجنب الإنسان ظلم نفسه و/أو الآخرين

من يعمل عملاً فاسداً يكون ظلم نفسه وظلم الآخرين ونشر الفساد في أغلب مجالات حياة الدولة تؤدي لدمارها وتحطيمها ونشر الظلم وعدم الاستقرار الأمني في النفس والدولة أجمع وتتبع لنشر الفساد القضائي – والعياذ بالله – فكيف تصل لنشر الفساد القضائي؟ ببساطة القاضي الصالح عندما تقدم له الأدلة والبراهين على ضوئها يحكم ويكون الحكم عادل. ولكن إذا كانت هذه الأدلة والبراهين كاذبة فإن حكم القاضي يصبح باطل. فهل القاضي يمكن اعتباره فاسد بالطبع لا ولكن يقال أن هذا القاضي خدع وتم الإضلال به وهو برئ ولكن حكمه صدر على ما تقدم له من مستندات ووثائق وبراهين ... هذا يعتبر من مداخل الفساد وخاصة من البلطجية الذين أوصلوا هذه الأدلة والبراهين الباطلة للقاضي. أو قد يكون أحد العاملين مع حاكم البلاد بلطجي ولديه نفوذ في الشرطة أو الإدارات الحكومية أو الأهلية ولديه القدرة في التحكم فيها لكي تصل الأدلة والبراهين (بالطبع باطلة) للقاضي لكي يصدر حكم شرعي استناداً للأدلة والبراهين المقدمة له. وعلى العموم نعلم إذا أنكر الإنسان أنهُ قتل ولكن الأدلة والبراهين تدينه فيحكم القاضي بسجنه أو قتله. فهل هذا الحكم عادل؟ بالطبع لا في حالة إذا كانت الأدلة والبراهين باطلة في الأصل. فمن الصعب القول والادعاء بأن القضاء في الدولة فاسد مجرد معرفة صدور عدة أحكام باطلة نتيجة تظليل القضاه بأدلة وبراهين أصلها فاسد، ولكن في الظاهر صالحة لأن من قدمها عبث فيها وجعلها تدين المظلومين. وعليه يفضل القضاء على الفاسدين وعدم السماح لهم بالتدخل في مسيرة القضاء بالدولة.

هذا ما نهدف إليه من هذا الكتيب أن ينتبه الأهالي بأن لهم الدور الأكبر في التصدي للفساد والفاسدين ومساندة الحاكم والقضاء ورجال الأمن في ذلك وعدم إتاحة الفرصة للبلطجية التوغل في حياتة أهالي الأحياء والتي تعطيهم الحق الباطل في السيطرة على العاملين بالشرطة ونشر فاسدهم بين أسر أهالي الحي، لأن "**سياسة فرد تسد**" هي الأساس الذي تتبناه فرق البلطجة في التوغل والسيطرة على حياة أهالي الحي لأن ببساطة العاملين في القضاء والشرطة ما هم إلا أفراد أقارب الأهالي ويعيشون معهم في الحي.

فإذا انتشر فساد في حي معين في الدولة فيجب أن يعرف الجميع أن جزء من الوزر يقع على مفكرين ومتعلمين ومثقفين وكبار الأهلي في هذا الحي. فعليهم مواجهة أي نوع من أنواع الفساد

يشاهدون وقوعه في الحي ويتصدون له بشدة ويستعينون بالشرطة والحاكم وليس خضوع الأهالي لعقد اتفاق مع بلطجية الحي!

وفي الختام أدعو للمعلمين والمعلمات وأولياء أمور أبنائنا وبناتنا أن يهتموا في تربية أولادنا على الأخلاق الحميدة والأمانة والعمل الصالح لكي نحصل على أجيال صالحة تقوم باعمال صالحة للمجتمع في الدولة. وعليه إذا زادت نسبة الصالحين بين أهالي الاحياء في مدن دولة واحدة فسوف بطبيعة الحال تقل نسبة الفاسدين فيها وعلى أن يكون الحاكم صالح كذلك فنجد ظهور ظواهر الامانة والعادلة والاستقرار النفسي والامني منتشر في هذه الدولة فهذه الأشياء يمكن اعتبارها "**البنية التحية الاخلاقية المستدامة**" في المجتمع التي يقام عليها ازدهار التنمية والتطوير المستدام فيها.

والله الموفق

المراجع

(١) القرآن الكريم: http://quran.muslim-web.com

(٢) الاحاديث الشريفة: http://hadith.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=261
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=5930&id=212&sid=1207&ssid=1208&sssid=1209

(٣) المعاجم العربية: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%A9/

(٤) كتب التربية متعددة وموضح بعضها في العديد من مواقع على الشبكة العنكبوتية.

(٥) كتب الفضائل الحميدة والاخلاق.

(٦) كتب السنوات الستة لمرحلة التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية.

(٧) مقالات محاضرة بعنوان عن "مخاطر المواد الكيماوية وكيفية التعامل معها" في ندوة عن مخاطر الكيماويات، الجهة المنظمة للندوة قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة الملك عبدالعزيز بمحافظة جدة عام 1415هـ.

(٨) مقالة وشرائح ورشة عمل بعنوان: "منظومة الحكومات وعلاقتها بمخاطر المواد الكيماوية" عقدة في مركز التطوير الجامعي بجامعة الملك عبدالعزيز عام 1414هـ.

(٩) **سلسلة منظومة الثقافة الفكرية** – 17 جزء تم تأليفها خلال الفترة من عام 1420 حتى 1438هـ. وعناوين الستة عشر جزء موضحة في موقعي على الشبكة العنكبوتية بعنوان: halbar.kau.edu.sa ولازال كل من الجزء ١٨ و ١٩ في المرحلة النهائية من الاعداد والتأليف.

(١٠) مقالات وتوصيات العديد من ورش العمل التي قمت بإعدادها أو قدمت خلالها محاضرات في مجالات التربية والتعليم والجودة الشاملة والتنمية المستدامة والعولمة وغيرها. وعناوين الستة عشر ورشة موضحة في موقعي على الشبكة العنكبوتية بعنوان:
halbar.kau.edu.sa

(١١) الخبرة العلمية والدنيوية التي حصلت عليها من المناقشات مع العلماء في أكثر من 40 مؤتمر وندوة دولية وأقليمية ومحلية، ومن خلال مناقشة المحاضرات التربوية والعلمية التي قمت بإلقائها خلال الفترو من 1410 حتى 1437هـ.

(١٢) أصُول التربية الإسلامية وأساليبه في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق 1996م.

(١٣) بيعة العلم – رؤية إسلامية تطبيقية في تعليم العلوم، إسلام الرفاعى عبد الحليم، تقديم أ.د. حمدى أبوالفتوح عطية، عالم الكتاب 2004م.

(١٤) مواقع الوزارات الحكومية على صفحات الشبكة العنكبوتية.

(١٥) وزارة العدل ووزارة التعليم على صفحات الشبكة العنكبوتية.
(١٦) سلسلة منظومة الثقافة الفكرية – الجزء السابع – دعوة للحق: المدخل المنظومي في العولمة الفكرية وكيفية التصدي لسلبياتها وموقف الإسلام منها، 2010م.
(١٧) المقالات التي قدمت في مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي – جامعة طيبة بالمدينة المنورة – السعودية ، عام ٢٠١١م" موقع قائمة الابحاث: http://repository.taibahu.edu.sa/handle/123456789/4208
(١٨) المراجع المدونة في متن هذا الكتيب "منظومة الاعتدال التربوي الأخلاقي"